وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

:

قسم تاريخ و آثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الثورة التحريرية من خلال مذكرات أحمد حاجي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:

- ....صدار حسان .....

إشراف الأستاذ(ة):

- .....فريد نصر الله.....

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــــة
بليدي خاليدة	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــا
نصر الله فريد	أستاذ محاضر أ	مشرفـــا ومقررا
زموشي شاهين	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2023 / 2024

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة

و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا في إنجاز هذا العمل.

قال تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

و قال صلى الله عليه و سلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

إن واجب الوفاء و الإخلاص يدعونا أن نتقدم بالشكر الجزيل و التقدير إلى

كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع و إنه ليشرفنا

أن نسجل أسمى آيات الاحترام و التقدير و أخلص عبارات العرفان و التقدير

إلى الدكتور " فريد نصر الله " الذي أفادتا بنصائح و توجيهاته القيمة

و لا يسعنا أيضا إلا أن نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من دعمنا

و ساعدنا بالقليل أو بالكثير من قريب أو من بعيد

و لكل من يطلع على هذا العمل

و لله الحمد و به التوفيق

مقدمة

رغم أن كتابة تاريخ الجزائر المعاصر تأخر ظهوره في الجزائر، سواء تعلق بكتابة تاريخ الثورة، أو تاريخ الحركة الوطنية، إلا أن أحداث الثورة لقيت شهرة كبيرة في الأوساط العربية والعالمية. فمن الأشياء التي قلما نجدها في الثورات التحريرية هي أن تحظى بتعاطف نخبة أعدائها المثقفة، كما هو الحال مع الثورة الجزائرية، التي اصطف إلى جانبها بعض المفكرين الفرنسيين. غير أن قادة الثورة أنفسهم يرفض بعضهم إسهام المؤرخ الفرنسي في الكتابة عن التاريخ الوطني، وذلك لعدم الثقة فيهم ونسبية موضوعيتهم.

فبمجرد ما أتيحت الفرصة أمام قيادة الثورة للحديث عن تجربة الكفاح، بدأت الثورة الجزائرية تعرف انفتاحًا، حيث سُلط الضوء على جوانب مهمة وغامضة من تاريخها. وقد حرص من عاصروا الثورة التحريرية، سواء الذين قضوا حتفهم أو الذين لا يزالون على قيد الحياة، على تدوين مسارهم ومسار رفقائهم طول أيام التحرر ضد المستعمر الفرنسي. ودوّنوا بعد الاستقلال شهاداتهم وما عايشوه لتبقى شاهدة على الثورة للأجيال القادمة، ولتخرج الثورة الجزائرية من خانة النقص الحاد في التوثيق. و من بين الباحثين المساهمين في كتابة تاريخ الثورة هو أحمد حاجي، أحد صناع الثورة في منطقة تبسة، ومصدر هام، وكاتب ومؤرخ متمرس خاصة وانه تقلد العديد من المناصب ، بحوزته أرشيف محترم عن الثورة ورجالاتها.

لهذا، فدراستنا التي نحن بصدد تقديمها جاءت تحت عنوان: "الثورة التحريرية من خلال مذكرات أحمد حاجي .

. ومن هنا نطرح الإشكال التالي: **إلى أي مدى يمكن الاعتماد على مذكرات أحمد حاجي في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية؟**

كما تتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات، وهي:

- من هو أحمد حاجي؟
- كيف كان مساره التعليمي؟
- ما هو تاريخ مساره النضالي قبل وأثناء الثورة؟
- كيف ساهمت كتابات أحمد حاجي في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية؟خاصة في منطقة تبسة ؟

أسباب اختيار الموضوع

هناك عدة أسباب ذاتية وموضوعية دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع، وتمثلت فيما يلي:

الأسباب الموضوعية:

- أحمد حاجي من الشخصيات البارزة في تاريخ الثورة الجزائرية.
- الرغبة في استكشاف مساره التعليمي والنضالي وتأثيره في مسار الثورة.
- الاعتقاد بأهمية دراسة كتاباته لفهم عمق الثورة الجزائرية وتأثيرها.
- الحاجة إلى تحليل دراسي لكتاباته لتوضيح مدى دقتها ومصداقيتها كمصادر تاريخية.

الأسباب الذاتية:

1.شغفي بتاريخ الثورة الجزائرية واهتمامي الشخصي بدراسته.

2.رغبتي في استكشاف شخصية أحمد حاجي وتأثيرها على مسار الثورة.

3.الرغبة في إجراء دراسة معمقة وشاملة تسلط الضوء على جوانب غير معروفة من تاريخ الثورة.

4.الاعتقاد بأن هذا الموضوع يمكن أن يسهم في إثراء المعرفة وفهم أفضل للتاريخ الجزائري.

5.الرغبة في تقديم إسهام جديد وأصلي في المجال البحثي المتعلق بتاريخ الجزائر.

6. الدراسة جديدة، حيث صدرت مذكرات أحمد حاجي في سبتمبر 2023، ولا يوجد دراسة سابقة عليها.

7. أنا أول من قام بالدراسة عليها، مما يمنحني الفرصة لتقديم إسهام جديد ومتميز في هذا المجال.

خطة البحث :

وبعد جمعنا للمادة العلمية بمختلف أشكالها، قسمنا الموضوع إلى:

مقدمة وأربع فصول وخاتمة، وأتممتها بمجموعة من الملاحق التي لها علاقة مباشرة بالموضوع.

في هذا الفصل التمهيدي، سنقوم بتقديم نظرة عامة عن منطقة تبسة والجوانب المختلفة التي تميزها، بدءًا من أصل التسمية وصولاً إلى الأوضاع الاجتماعية والسياسية والعسكرية. تعد منطقة تبسة إحدى المناطق التاريخية الهامة في الجزائر، وتتميز بتاريخها العريق وتنوعها الثقافي. سنستكشف معًا أصل التسمية ومعانيها، وسنلقي نظرة عامة على الحياة الاجتماعية في المنطقة، وكذلك الأوضاع السياسية والعسكرية التي شهدتها عبر العصور. تهدف هذه الفقرة إلى توضيح السياق التاريخي والاجتماعي للمنطقة، وتسليط الضوء على العوامل التي أثرت في تشكيل هويتها ومسار تطورها.

أما الفصل الأول من هذه المذكرة إلى استكشاف حياة الضابط أحمد حاجي بن الشريف، وهو شخصية بارزة في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية. يتألف الفصل من ثلاثة مباحث رئيسية، حيث يركز كل مبحث على جانب معين من حياة الضابط أحمد حاجي:

المبحث الأول: "مولده ونشأته"

في هذا المبحث، سنتناول معلومات عن مكان وتاريخ ميلاد الضابط أحمد حاجي بن الشريف، وسنلقي الضوء على بيئته العائلية ونشأته الأولية. سنتعمق في العوامل الثقافية والاجتماعية التي تأثرت بها حياته في طفولته.

المبحث الثاني: "مساره التعليمي"

في هذا المبحث، سنركز على المسار التعليمي للضابط أحمد حاجي، بما في ذلك من الكتاتيب وكيف تنقل الى المعهد الباديسي ، وكيفية تأثير هذا التعليم على مساره اللاحق وانضمامه لصفوف جيش التحرير الوطني.

المبحث الثالث: "التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني"

في هذا المبحث، سنتناول رحلة الانضمام للضابط أحمد حاجي إلى جيش التحرير الوطني، بما في ذلك الأسباب والظروف التي دفعته لاتخاذ هذا القرار، ومشاركته في النضال من أجل تحقيق الاستقلال والحرية للجزائر خاصة بالمنطقة. سنستكشف أيضًا دوره ومساهماته في ساحة المعركة خلال فترة الثورة التحريرية.

في الفصل الثاني من هذه المذكرة، سنقوم بالتركيز على الدراسة الشكلية لكتاب "مذكرات أحمد حاجي"، الذي يُعد مصدرًا تاريخيًا هامًا يسلط الضوء على فترة الثورة التحريرية في الجزائر. يتألف الفصل من مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: "المذكرات التاريخية في هذا المبحث، سنقوم بتعريف المذكرات الشخصية التاريخية، وسنستعرض الشروط والمعايير التي يجب توافرها لكتابة مذكرات تاريخية شخصية بشكل موثوق وموثوق.

المبحث الثاني: "قراءة في كتاب"في هذا المبحث، سنقوم بدراسة شكلية لكتاب "مذكرات أحمد حاجي"، حيث سنحلل الأسباب التي دفعت الضابط أحمد حاجي لتأليف هذه

المذكرات، ونقدم ملخصًا لمضمون الكتاب. سنركز أيضًا على الجوانب الهامة التي يمكن استخلاصها من هذه المذكرات بالنسبة لفهم التاريخ والسياق الاجتماعي والسياسي للثورة التحريرية في الجزائر.

الفصل الثالث من هذه المذكرة يسلط الضوء على الأهمية التاريخية لمذكرات الضابط أحمد حاجي، وذلك من خلال المقارنة بين تجاربه وتجارب مجاهدين آخرين في المنطقة، وكذلك من خلال النقد الخارجي والداخلي لمضمون الكتاب.

المبحث الأول: "مقارنة بين مجاهدين المنطقة وأحمد حاجي "في هذا المبحث، سنقوم بإجراء مقارنة شاملة بين تجارب الضابط أحمد حاجي وتجارب مجاهدين آخرين في المنطقة. سنستخدم النقد الخارجي لتقييم مضمون مذكرات أحمد حاجي ومقدمته، مقارنة بتجارب مجاهدين آخرين في نفس الفترة الزمنية ونفس السياق الاجتماعي والسياسي.

المبحث الثاني: "نقد المحتوى التاريخي لمذكرات أحمد حاجي "في هذا المبحث، سنقوم بتحليل ونقد المحتوى التاريخي لمذكرات أحمد حاجي بشكل مفصل، مركزين على الأحداث والمواقف التي وردت في الكتاب، وكذلك على الوجهات النظرية والتحليلية التي قدمها الضابط أحمد حاجي. سنقوم بتقديم التحليل النقدي للمحتوى التاريخي للكتاب، ملقين الضوء على الجوانب القوية والضعيفة في العرض والتحليل التاريخي الذي قدمه الضابط أحمد حاجي.

منهج الدراسة :

المنهج التاريخي الوصفي :استخدمتم هذا المنهج لفهم وصف شخصية الكاتب أحمد حاجي، حيث قمتم بتصوير مراحل حياته ومساره النضال بدقة ووضوح. كما تم رصد الأحداث والوقائع ذات الصلة وترتيبها بشكل زمني يساهم في فهم السياق التاريخي لحياته.

المنهج التاريخي التحليلي:باعتمادكم على هذا المنهج، تمكنتم من إبراز تحليل موضوعي وعميق لطبيعة الدراسة ونتائجها. من خلال التركيز على فهم أفكار الضابط أحمد حاجي ورؤية الثورة من خلال مذكراته ، قمت بتقديم تحليل مفصل يساهم في فهم أعمق للسياق التاريخي والمسار الثوري للفترة المعنية.

صعوبات البحث:

لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات، ولا شك في ارتباطها بإمكانيات الباحث وموضوع بحثه. في دراسة هذا الموضوع، واجهتنا مجموعة من الصعوبات كان أهمها:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت دراسة حول شخصية أحمد حاجي.
- صعوبة الوصول إلى العديد من المصادر المتخصصة مما تطلب منا التنقل للحصول عليها.
- نقص المادة العلمية في بعض عناصر الموضوع.

- كون هذه الدراسة جديدة تمامًا، فلم نجد أي مرجع سابق يتناول مذكرات أحمد حاجي ، مما جعل من الصعب الحصول على معلومات مقارنة أو تحليلية مسبقة.
- كان من الصعب تقسيم المادة العلمية إلى فصول ومباحث بشكل مناسب بسبب التفاوت في حجم المعلومات المتاحة وتداخلها.
- عانينا من ضيق الوقت اللازم لإتمام الدراسة بشكل شامل، مما تطلب منا تركيزًا عاليًا وجهدًا إضافيًا لتحقيق أهداف البحث خاصة وان الدراسة حديثة اردنا الاستفراد بدراسة بجميع جوانب المذكرات لنسهل على القارئ او الباحث الالمام بفكرة عن الموضوع.
- واجهنا عقبات متنوعة خلال عملية البحث، مثل تأخير الردود من بعض المصادر أو نقص المعلومات المطلوبة بشكل كامل.

وفي الأخير، نتمنى أن نكون قد وفقنا بفضل الله تعالى في تقديم مساهمة علمية وتسليط الضوء على أحد المناضلين في الحركة الوطنية، ومن مؤرخي الثورة التحريرية المجيدة، وتوضيح جوانب من مساهمة أحمد حاجي في الثورة التحريرية من خلال مذكراته الصادرة حديثاً في سبتمبر 2023. إن هذه الدراسة الجديدة تسعى لفتح آفاق جديدة للبحث حول دوره وتأثيره في مسار الثورة الجزائرية.

الفصل التمهيدي

بمنطقة تبسة

تبسة هي الولاية رقم 12 بالنسبة للتقسيم الإداري في الجزائر، إضافة الى أنها ولاية تنتمي الى منطقة النمامشة كما أنها تنتمي الى منطقة الأوراس، و تقع في شرق الجزائر و هي منطقة حدودية مع تونس من بلدياتها المشهورة و الكبيرة نجد الشريعة، الونزة و بئر العاتر.[1]

أصل التسمية

أصل تسميتها " تبسة " يرجع أساساً الى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون و الذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها هي [اللبؤة] و لما دخلها القائد الإغريقي [هيركيليس] شبهها بكثرة خيراتها بمدينة طيبة الفرعونية العميقة... ثم حرف الرومان إسمها لما دخلوها عنوة فصارت تعرف بـ [تيفيستيس] لسهولة نطقها ... و صارت

تعرف بـ تفيست [2] المدينة الجميلة و العريقة في تاريخها الطويل الذي قام على حضارات تعاقبت عليها << مؤكدة مدى قوتها و فعاليتها في سير حركة التاريخ، و قد وجد الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد" [3] و قد تبين من خلال الاكتشافات الحفرية والأثرية مدى تطور مستوى المنطقة و تحضر الإنسان من خلال الأدوات و الوسائل و كل مستلزماته الحياتية و صارت تعرف بعد الفتح الإسلامي في حدود بدايات القرن الثامن

1- انظر الملحق رقم 01 .

2- أحمد عيساوي، مدينة تبسة و اعلامها بوابة الشرق و رئة العروبة و أريج الحضارات، دار البلاغة، ص 24

3- المرجع نفسه، ص 25

الميلادي والقرن الهجري الأول و بعد تصحيح الفاتحين الأوائل لإسمها... بإسم تبسة فتح التاء و كسر الباء و تشديدها " [1] و ظلت تعرف بهذا الاسم الى يومنا هذا فهي المدينة الجميلة بمعالمها الأثرية و أسوارها و أبوابها الرومانية و أزقتها و شوارعها ومدارسها و حديقتها و معالمها و متاجرها وإطلالة التاريخ مجسدة في قوس النصر (كراكالا) و السور البيزنطي و المدرج المسرحي ومعصرة برزقان و غيرها من الآثار المعروفة في المنطقة. إضافة الى آثارها العمرانية

فقد ذكر عبد الرحمان الجيلالي في كتابه " تاريخ الجزائر العام مدينة تبسة في العصر الحجري الأوسط " فقال : **عرفت منطقة تبسة نوعاً من التقدم البشري و ذلك باستعمال عظام الحيوانات و بعض النعام، فصنعت منها الأوعية و الإبر والسكاكين و المسامير و هذين فيهما الأدوات الحجرية نوعاً ما، وانتقلت السكنى من المغارات الى الأكواخ المستديرة والمربعة و على الإنسان في هذا بالمدافئ فكانت القبور على شكل هرم مبني بالحجارة** [2] و أتقن الإنسان من الحجارة صناعات للمطاحن و أدوات أخرى متنوعة و متعددة في ومجالات عدة إما للكتابة و التصوير بالنقش والنسيج والحياكة و إبداع الأواني الطينية الأوعية الخشبية و ما الى ذلك، فكان لها تاريخ بالغ و موغل خصه الشعب و أفراده، ففي مرحلة ما قبل التاريخ إتضح وجود أدوات حجرية وصوانية و صناعات مختلفة أدت الى إستقرار الإنسان البدائي بها الى غاية فجر التاريخ ؛ حيث بدأت مرحلة استقراره

1- مها العيساوي تبسة عبر العصور مجلة التراث العدد 9 باتنة نوفمبر 1997. ص 31.

2- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العامن ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ج1، ص 30.

الأول في المغارات و الكهوف و ذلك ما دلت عليه الأبحاث الأثرية فاستل شمال مدينة تبسة بالقرب من جبل الدير و يصطلح عليها اسم الحواتية عثر فيها على أدوات فخارية من أواني و قدور تحمل زخارف محلية ... [1].

و قد أطل عليها فجر التاريخ بقدوم الفينيقيين ليحتلوها الى مملكة قرطاجة و بعد تغلبهم على القرطاجيين وقعت تحت حكم الروماني " أوائل سنة 200 ق.م و منذ ذلك التاريخ صارت تبسة مقاطعة رومانية تابعة لروما... " [2] حيث أنها أصبحت نقطة هامة عبور للتجار من الجنوب الى الشمال و عرفت إزدهار كبير في عهد الرومان و ما نجده اليوم في المنطقة كله أثار رومانية، الا أن الحكم الروماني سقط على يد الوندال الذين عاثوا فيها فساداً

و هدموا الكثير مما بناه الرومان و كان الوندال منبهرين بمستوى التحضر الذي كانت عليه المدينة و الشعب التبسي. [3] و بعد ذلك استرجعها الرومان و رمموا ما أفسده الوندال وأضافوا اليها مرافق أخرى عديدة ، و قد بلغ عدد سكانها في عهد الرومان مئة ألف

1- الآثار و البيئة ، إتحاد كتاب العرب تاريخ الدخول 2024/05/05 على الساعة 14:00 www.google.com

2- أحمد العيساوي، مرجع سابق، ص 27.

3 - نصر الله فريد، الانوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954 ،مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 01، ع 01، الجزائر، جانفي 2017، سوهام للنشر والتوزيع.ص211.

ساكن إذ كانت تعتبر من أعظم بلاد إفريقيا الرومانية ازدحاماً بالسكان بعد قرطاجنة[1] و كان لها ساحة عمومية لعقد الاجتماعات وإقامة الحفلات

ثم أطل عليها جيوش الفاتحين حيث إنتصر المسلمون على الرومان و أقاموا إتفاقية صلح بين البربر سكانها الأصليون، لكنهم نقضوا الاتفاقية و غدروا بالمسلمين و تسببوا ، في إستشهاد الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري و ثلاثمئة من صحبه الفاتحون الكرام ثم عاود المسلمون فتحها بعد أن أعدوا العدة و نظموا الصفوف بقيادة حسان بن دخلت المنطقة بين مد و جزر حتى تم فتحها نهائياً بعد قتل الكاهنة و إعادة الأمن والاستقرار وبداية الحكم الإسلامي بالخلافة الأموية ثم العباسية الى أن وقعت تحت حكم الدولة الفاطمية لتنتقل الى حكم الحماديين ثم المرابطين فالموحدين و الحفصيين الى قدوم الأتراك وصولاً الى دخول المستعمر الفرنسي. حيث شارك سكان تبسة في المقاومة من بداية الاحتلال برز الكثير من المفكرين و العلماء المصلحين و من أبرزهم " **الشيخ العربي التبسي** [2]، و **مالك بن نبي**[3]".

1- بالإسبانية: Cartagena، تلفظ "كارتاخينا" هي مدينة ساحلية تقع في منطقة مرسية جنوب شرق إسبانيا. بناها صدربعل القرطاجي سنة 230 قبل الميلاد.

2- ولد العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي بقرية «السطح» النموشية (نسبة إلى قبيلة النمامشة) جنوب غرب تبسة- وتبعد عنها بنحو مائة وسبعة عشرة كيلو متر- وذلك في سنة 1312هـ (1895م). في عائلة فلاحية فقيرة، وكان والده إلى جانب عمله في الزراعة يتولى تحفيظ القرآن لأبناء القرية في الكتاب ، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ، توفيبعد خطفه سنة 1957.

3- ولد مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي في5 ذو القعدة1323 هـ الموافق لـ فاتح جانفي سنة 1905 م بمدينة قسنطينة شرق الجزائر، وترعرع في أسرة إسلامية محافظة .فكان والده موظفًا بالقضاء الإسلامي حيث حوّل بحكم وظيفته إلى ولاية تبسة حين بدأ مالك بن نبي يتابع دراسته القرآنية، والابتدائية بالمدرسة الفرنسية. وتخرج سنة1925 م توفي 31 أكتوبر 1973 بالجزائر كان يلقب بفيلسوف عصره.

و شاركت المنطقة مشاركة فعالة في الثورة التحريرية و أبرز معاركها معركة الجرف الكبرى[1] ، و ظلت تبسة تضطلع بدورها الحضاري كبوابة لروح الشرق و رئة للعروبة و تحت أسوارها المتعبة برحيق التاريخ تشم عبق الغادين و الرائحين و العابرين و بين أحجارها ينبعث أريج حضارات السامعة و عين الأمجاد الخوالي لتحكي لناقصة الحضارة و الإنسان الحياة، كما تحكي لنا آثارها و أحجارها و طلولها و قبورها و دورها و قصورها و أسوارها و أبراجها الشاهقة عاقبة المصلحين و المفسدين في الأرض من قوافل الراحلين ممن تعاقبوا عليها [2]، فقد كانت المنطقة ولا زالت أزلية قديمة آثارها كثيرة و عجيبة و خاصة آثارها الرومانية عظمة هذه الحضارة، فمهما تكلمنا عنها و بحثنا في تاريخها لا نعطيها حقها لعراقتها وتعدد حضاراتها التي تركت شواهد عدة جعلت الإنسان يستقر بها.

السكان : يسكن منطقة تبسة منذ الفتح الإسلامي القبائل البربرية المستعربة المعروفة بقبائل النمامشة و تعد أكبر قبيلة تهيمن على المنطقة منذ العهود الرومانية القديمة الى اليوم، بالإضافة الى القبائل العربية التي سكنتها بعد موجات الهجرات العربية اليها منذ القرنين الرابع و الخامس الهجريين، و لا سيما بعد هجرة الهلاليين من بني سليم و هلال بن عامر و قيس غيلان في منتصف القرن الخامس الهجري.

1- أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 30.

2- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 42

قبيلــة النمامشــة : و تنقسم الـى قسمين العلاونـة و هـم سكان الأعـالي و أخـذوا تسـميتهم مـن سـكنى أعـالي الجبـال و البرارشـة و هـم سـكان منـاطق السـهول و البـراري المنخفضة و أخذوا تسميتهم من سكنى البراري. [1]

قبيلة أولاد سيدي يحي بن يعقوب بن طالب : و هم يسكنون في الشمال الشرقي من مدينـة تبسـة ويرجعـون الـى الأصـول العربيـة المهـاجرة الـى المنطقـة و بهـا عـدد وفيـر مـن الأعراش و البطون. [2]

قبيلة أولاد سيدي عبيد : و هم عشيرة عربية سكنت جنوب المنطقة كثيرة العدد كثيرة الفروع و يجاورها قبيلة لعبيدي عبد المالك العربية و أولاد دريد. كما توجد بها قبائل أخرى صـغيرة قليلـة الأهميـة لا تحتل مساحة كبيرة أشـهرها أولاد دراج العربيـة أولاد ملول البربريـة و الزغالمة والفراشيش . [3]

الموقع الجغرافي و خصائصه : تقع مدينة تبسة بالشمال الشرقي للقطر الجزائري في سطح منطقـة تضاريسـية جبليـة وعـرة، عاليـة القمـم أحيانـاً، و متوسـطة الارتفـاع فـي بعـض المناطق، حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286 متر فوق سطح البحر. [4]

1- أحمد عيساوي، المرجع نفسه، ص 18

2- عبد السلام بوشارب تبسة مآثر و رجال، ط1، متحف المجاهد، 1993، ص 8.

3- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 24

4- نور الدين زايدي، السجل الأبيض لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة الجزائر ، 2002، ص 16

تقع بين دائرتي عرض 200 و خط طول 5,54 بين جبال الدكان والقعقاع و هما سلسلة جبال الأوراس الأشم. [1]و تمتد على شريط حدودي مع الجمهورية التونسية يبلغ طوله 297 كليومتر، تتربع على مساحة قدرها (13878 كلم ، 17% منها أراضي زراعية، 58 أراضي سهبية 13,5 أراضي غير صالحة للزراعة، 9,5 % أراضي غابية. [2] وهي تنتمي جغرافياً للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفاً وبرودته الشديدة شتاءاً، كما تعرف بقساوتها المناخية، و بهوائها الجاف و هي تدخل ضمن المناطق السهبية وتشتهر بالرعي وبالزراعات البعلية، كما تشتهر أيضاً بالصناعات التقليدية المرتبطة أساساً بالماشية و منتجاتها الصوفية وقد شهدت بفعل الاستغلال اللاعقلاني للموارد الغابية و النباتية و الحيوانية والباطنية حديثاً انكشاف طبقة الغطاء النباتي و الغابي عنها و قلة مردودها الزراعي و الحيواني [3] تقع هذه المدينة في أقصى الجهة الشرقية لنوميديا قديماً و الجزائر.

الاوضاع بمنطقة تبسة

1- الحياة الاجتماعية :

قبل الاحتلال الفرنسي كان المجتمع التبسي ينقسم الى ثلاث طبقات إجتماعية حسب الحالة الاجتماعية للسكان، حيث نجد أن الطبقة الأولى تسمى طبقة الكراغلة الحاكمين الذين كان منهم قائد الجند و الحراس، و لها يعود ضبط النظام في البلدة و إغلاق الأبواب كل

1- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 18

2- عبد السلام بوشارب تبسة معالم و مآثر المرجع السابق. ص 9

3- نور الدين زايدي، المرجع السابق ، ص 13.

مساء إبتداء من الساعة الخامسة مساءاً وفتحها مع شروق كل صباح و إنارة أحياء البلدة و مداخل بواباتها... [1]

2- الأوضاع السياسية :

بعد خضوع أعراش و أهل تبسة للنفوذ الاستعماري و قبولهم التعامل مع مشاريع الإصلاح الفرنسية ولاسيما بعد الحرب العالمية الأولى إنخرطوا في المجالس البلدية العمالة وفي المجلس المالي والعمالي بالجزائر العاصمة و انتخبوا ممثليهم فيها و سعى ممثلوهم للدفاع عن حقوق أهل البلدة وفق الأدبيات المدنية والفرنسية.[2] و مع نهاية الأربعينات نشطت الحياة السياسية بمدينة تبسة و منطقة الشمال في حين أن المناطق الجنوبية من بلاد النمامشة كانت تعاني من عزلة سياسية شبه تامة تشكلت مكاتب لمعظم الأحزاب الوطنية بالمدينة ممثلة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية "حزب الشعب" [3]، الذي أسس من سنة 1937 الى سنة 1939 عدة خلايا في شرق البلاد ومن بين قادته "الشاذلي المكي" و تأسست أول شعبة لجمعية العلماء المسلمين بتبسة سنة 1936 بقيادة الشيخ العربي التبسي كما نشأ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نهاية سنة 1948، إضافة الى الحزب الشيوعي الجزائري و أول مكتب له بالمدينة شكله كل من حبشة محمد، صالحي أحمد و النقريشي

1- نور الدين زايدي، المرجع نفسه، ص 44.

2- أحمد عيساوي، الشيخ شبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائرة، حياته ونهجه الإصلاحي، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر 2013

3- فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري و التنظيمي للثورة الثورة التحريرية لمنطقة تبسة 1954 – 1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016، ص ص:38،39.

أحمد. كما حلت بالمدينة بعض الشخصيات السياسية الجزائرية المرموقة في إطار الحملات الانتخابية مثل الزعيم السياسي فرحات عباس و السيناتور الهادي مصطفاوي و النائب بالجمعية الجزائرية السعيد بن خليل و عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري يونس كوش، وشخصيات سياسية فرنسية مشهورة مثل روني مايير" [1] و قد أسفرت نتائج إنتخابات 17 جوان 1951 التشريعية عن حلول قائمة حزب حركة الانتصار في المرتبة الأولى و التي تصدرها المرشح عمار محبوب و حلت في المرتبة الثانية قائمة حزب الاتحاد الديمقراطي التي تصدرها الهادي مصطفاوي، أما المرتبة الثالثة فكانت لقائمة الحزب الشيوعي الجزائري التي تصدرها العيد العمراني و رابعاً القائمة الحرة المسماة المستقلون الطلائعيون و تصدرها عبد القادر قاضي في 07 أوت 1951 تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع و احترام الحريات من طرف حبشة محمد وبوقصة الزين لعبيدي عن الحزب الشيوعي[2] و لطرش محمد و بلعيادي عبد القادر عن الاتحاد الديمقراطي والعمري محمد عن حركة الانتصار و التي نظمت عدة تجمعات كانت أهمها تجمع كبير في 25 سبتمبر 1951 بحضور قرابة 160 مواطن، و في 26 أفريل تم تجديد مكتبها بدخول جمعية العلماء إليها حيث أصبح مكتب الجبهة مكملاً من محمد النقريني رئيس مكتب الحزب الشيوعي و الشيخ

1- روني مايي Mayer René (1895-1972):من أهم الشخصيات الفرنسية في الجزائر خلال القرن العشرين ولد بباريس يوم 04 ماي ،1895 انتخب نائبا راديكالي عن عمالة قسنطينة لعهدتين ما بين سنتي 1946-1955كما شغل منصب نائب رئيس الجمعية الفرنسية .1951-1952ينظر louis -Jean Gérard, dictionnaire historique et biographique de la guerre d'Algérie, édition curutchet, France, 2000, p. 140.

2- الحزب الشيوعي في الجزائر .وظهر هذا الحزب في عشرينات القرن الماضي كفرع للحزب الشيوعي الفرنسي (PCF) ولم يكن يضم في صفوفه إلا الأوروبيين .في 1936 تحول إلى كيان مستقل ، بمؤتمره التأسيسي بحي باب الوادي في جويلية 1936، ولكنه ظل على صلة وثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي ورهينا لطروحاته.

مطروح العيد رئيس جمعية العلماء، محمد الهادي ممثل حركة الانتصار، لطرش محمد عن الاتحاد الديمقراطي.[1]

3- الأوضاع العسكرية :

على الصعيد العسكري عرفت منطقة تبسة نشاطات للمنظمة الخاصة و التي أنشئت سنة 1947 فكان المكتب الخاص للمنظمة وسط المدينة، كما خصصت ثلاث أماكن بوسط مدينة تبسة لإيواء الداعمين للثورة و إثنان بوسط الزاوية الظهرية و الثالثة بباب الزياتين على الحافة الغربية لواد زعرور .

أول من أشرف على تأسيس التنظيم العسكري به في مدينة تبسة و تولي مراقبة كان السيد الطيب بولحروف و ذلك سنة 1947 ثم خلفه السيد الطيب مسلم نتيجة للمرض الذي ألم به. ومن أعضاء الفرع علي بن علي الهادي ماضوي، أحمد ماضوي المدعو لورس،[2]

الطيب كرود كمال ،ساكر سويعي نور الدين ومحمد ،علاق و السيد مسلم هو المسؤول

الأول عن تنظيم في تبسة، الذي كان يتشكل من ثلاثة أفواج، على رأس كل فوج قائد مسؤول أمامه و يشرف على مجموعة من المناضلين و كان كل مناضل في الفوج مسؤول بدوره عن نصف فوج يضم شخصين في ألقاعدة و إتبع في تدريبهم و تكوينهم دروساً نظرية

1- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، د.ت، ص .50.

2- جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: مرجع سابق ، ص51.

وتطبيقية، حيث كان يجتمع بقادة الأفواج الثلاثة في مقر المنظمة الخاصة ليلقنهم دروساً نظرية حول حرب العصابات، ثم اكتشاف هذه المنطقة سنة 1950 نتيجة عدة أسباب كان من بينها قضية عبد القادر خياري المدعو "رحيم" حيث قررت قيادة المنظمة الخاصة في قسنطينة إعتقاله لتأديبه بعد انتقاداته لرجال المنظمة، فزار ديدوش مراد تبسة للتخطيط للعملية و في مساء يوم السبت 18 مارس 1950 و أثناء عملية الاعتقال إستطاع رحيم الإفلات من معتقليه و توجه الى محافظة الشرطة تحقيقاً في الأمر، ثم بدأت إعتقالات في صفوف رجال المنطقة. [1]

1- فاطمة بوقطاية، سعاد باهي أسلوب حرب الكمائن بمنطقة تبسة وتأثيرها على الجيش الفرنسي خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر .ل. م. د. تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي2017، ص ص 12-10

الفصل الاول

ترجمة لحياة الضابط

أحمد حاجي بن الشريف

لعبت مدينة تبسة دورا حاسما في دعم وإسناد ثورة التحريرية الجزائرية التي اندلعت في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر 1954 وشهدت عمليات عسكرية ومعارك استهدفت تعميم العمل المسلح على جميع المناطق، لكسر الصورة التي أراد المستعمر تقديمها بشأن الثورة، التي أراد أن يجعل منها مجرد أحداث محصورة في منطقة معينة، ولكن صورة الثورة لم تتلاشى بفضل رجال وقفوا ضد سياسة المستعمر في طمس الهوية الوطنية بأبشع الوسائل ، ومن بين هؤلاء الرجال نذكر منهم : الوردي قتال، عون الله بن صالح ، ونويري عربية ، لزهر شريط ،جديات المكي ،دربال لمين ، الزين عباد ،محمود الشريف،فرحي ساعي ،قنز محمود،الكامل نصر الله ... 1والمجاهد حاجي أحمد الذي هو موضوع دراستنا .

1- الطاهر الزوبيري : مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخية 1962-1992م،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ANED2008، ص ص.171-172.

المبحث الاول : مولده ونشأته :

ولد أحمد جاجي في دوار تازبنت إحدى بوادي منطقة تبسة، حيث كبر وترعرع فيها ومنطقة تازبنت تبعد عن الشريعة بحوالي 10 كلم يوجد بها هنشير يسمّى مكيدس الذي يعود إلى الفترة الرومانية ولا تزال بعض أنقاضه إلى يومنا هذا.

يقع دوار تازبنت غرب مدينة تبسة التي تبعد عنها بحوالي 15 كلم، وتفصل بينهما من الجهة الشرقية سلسلة جبلية تُعرف بجبال العنبة والمستيري وبوعكوس أما من الناحية الشمالية نجد قرية أكس، جبل العماشة القعقاع، ومن الجنوب هناك جبل العرعور والدكان المتصل بجبل انوال وغربا بئر الطويل ومدينة الشريعة. [1]

أما عن منطقة تبسة الواقعة في الشرق الجزائري، على الحدود الجزائرية التونسية التي تحدها من الشرق بشريط حدودي يبلغ 300 كلم تحدها شمالا منطقة سوق اهراس ومن الجنوب صحراء وادي سوف، ومن الغرب منطقتي أم البواقي وخنشلة. كانت مدينة تبسة هي عاصمة المنطقة، والتي كانت تسمى بـ: تيفاست؛ وهو اسم مشتق من الاسم الذي أطلقه سكان المنطقة الأوائل عليها. ومع مرور الوقت تغيّر في الألسنة حتى أصبح تبسة.[2]

1- ع نصيب : منطقة تازبنت الريفية ، جريدة النصر الالكترونية ، تاريخ النشر 01 اكتوبر 2020 تاريخ الدخول : 2024/05/14 على الساعة 11:22 https://www.annasronline.com

2- شكري بلغيث : مذكرات الضابط المجاهد أحمد حاجي من مقاعد الدراسة الى ميادين الثورة والمعارك مذكرات مجاهد من منطقة السادسة –الولاية التاريخة الاولى ، المثقف للنشر والتوزيع، سنة 2023 تبسة –الجزائر ص 24.

تتمي منطقة تبسة جغرافيا للإقليم القاري، المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته الشديدة شتاءً، كما تعرف بقسوتها المناخية والجوية والطبيعية وبهوائها الجاف وهي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية.

يمكن تقسيم البنية الاجتماعية للمنطقة الذي ترعرع فيها المجاهد أحمد حاجي من خلال إحصاء سكانها قبليًا، حيث تقيم قبائل[1] النمامشة بفرعيها: البرارشة والعلاونة، أولاد يحي أولاد عبيد أولاد دراج، وبعض الأقليات الأخرى مثل: الفراشيش والحراكتة وبني ميزاب في منطقة تبسة، أين تتوزع عبر أراضها من الجنوب إلى الشمال. وتعد قبيلة النمامشة أكبر قبيلة من حيث التعداد السكاني في المنطقة.

يمارس سكان المنطقة حرفة الزراعة، ففي فصل الصيف يقومون بجني المحصول والاحتفاظ ببذوره بغرض زراعتها في الموسم المقبل، وكذلك يختص سكانها بمهنة رعي الأغنام، أما عن الأنشطة التجارية فسكان المنطقة كانوا يمارسون تجارة الأغنام، وكانت العملية تتم في سوق الشريعة حيث يقبل عليه سكان المناطق المجاورة وكانت بعض السلع قادمة من القطر التونسي مثل الزيت، الفلفل، التمور الرمان الأغطية وجلود الماعز، بالإضافة إلى العسل والتوابل والصابون والأحذية والحناء.[2]

1–هو تجمع من الأفراد والعائلات بتنظيمه الاجتماعي القائم على العائلة والعشيرة، حيث تلعب العلاقات القبلية دورًا مهمًا في تحديد هويته وهيكليته. يتبع المجتمع القبلي في تبسة عادات وتقاليد قديمة تعكس تاريخه وثقافته الفريدة.

2– شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص: 24.

ينحدر المجاهد أحمد من فرع عائلي (حاجي) وهي إحدى العائلات التي تشكل فرقة أولاد الحاج التي تضم إضافة إلى عائلته عائلات: «ثابت رزيق، صحراوي، شرقي بخوش»، وعائلات فرقة أولاد الحاج؛ وهي إحدى فرق عرش أولاد الشامخ، وعرش أولاد الشامخ هو إحدى البطون الكبرى التي تكون مع أعراش: الزرادمة، أولاد العيساوي، الجلامدة، أولاد سعد، أولاد عون الله، أولاد العمرة، بطون فرع العلاونة، وهذا الفرع يشكل مع فروع البرارشة وأولاد رشاش قبيلة النمامشة.[1]

كان المجاهد أحمد حاجي يعتز بفرعه القبلي بحيث يقول : **(وقبيلة النمامشة أنجبت ولا تزال تنجب رجالا يعتبرون من أصلب الرجال الجزائريين عودا وأشدهم مراسا على الحرب والمواجهة، ونساء فضليات لا يهبن الموت هذه القبيلة التي أعتز بالانتماء إليها)**

أصل جذورها من قبيلة هوارة البرنسية[2]، والتي جزء منها كان مقيما في جبال الأوراس هاجر واستقر بعد الترحال في واد بجر الواقع بششَّار وشيدوا قرية لا تزال آثارها باقية إلى يومنا هذا. ويعتبر الجد الأكبر محمد بن عثمان هو هو أب كل من: بريش، رشاش و علوان ونسلهم تكاثر وانتشروا في الشرق الجزائري.

ولد خلال سنة 1939م من أبوين هما: الشريف بن علي بن بلقاسم حاجي، والسيدة قرمية بنت أحمد حاجي كان والده **حاجي الشريف** معروفا لدى عامة سكان المنطقة

1- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص ص : 24-25.

2- هي قبيلة أمازيغية تنتشر انتشارًا واسعًا بالشمال الأفريقي وأيضاً ببلاد الشام والأندلس وصقلية وجزر الكناري، ويرجع نسبهم إلى «هوار بن أوريغ بن برنس» حسب ابن خلدون، وبالأمازيغية" أهوار"، وبلهجة الطوارق في الجنوب "أهگار

وخاصتهم بكرمه وحبه للخير وإقدامه على فعله. امتهن الفلاحة وتربية الماشية وهي المهنة التي كانت سائدة عند أغلب الجزائريين الذين كانوا يوفرون من خلالها رزقهم وأسر عائلاتهم، التي كانت تعاني الأمرين جراء السياسية الاستعمارية الفرنسية، التي نهبت الخيرات وتركت الجزائريين جوعى في بلادهم، لم يدخل والده إلى كتاتيب تعليم القرآن ولا إلى المدارس وهذا ما جعله لا يحسن القراءة والكتابة.[1]

كان ثاني الابناء من أصل أربع واربع بنات ،كانت مكانة عائلته مثل غيرها من العائلات الجزائرية تئن تحت سلطة الاستعمار الفرنسي، وتعتمد على نفسها في تحصيل قوتها اليومي من خلال ممارسة أعمال الفلاحة البسيطة والرعي وتربية بعض المواشي من الأغنام والجمال والماعز، حيث كانت تقوم برحلة الشتاء والصيف بين الصحراء والشمال،

وقد عرفت المنطقة تشديد الخناق من طرف المستعمر الغاشم على المواطنين الجزائريين وبخاصة سكان الأرياف، حيث كانت سلطات الاستعمار تجبر الفلاحين على الهجرة من أراضيهم الخصبة وتثقل كواهلهم بالضرائب والغرامات المالية وتعجزهم اقتصاديا بوسائل مختلفة حتى يضعفوا عن أية مقاومة مسلحة أخرى.[2]

1- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص:25.

2- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص:26.

وهذا ما أدى إلى تدهور الريف الجزائري خلال حكم الاستعمار الفرنسي للجزائر، حيث أثرت فيه جملة من النقائص انعكست سلبا على الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لقاطنيه.

تزوج أحمد حاجي ورزق بعشرة أبناء وقد وفق في تربتهم تربية صالحة تتماشى مع التقاليد والأطر الاجتماعية التي تربي عليها، وأنشئهم على الأخلاق الحميدة ومكارم الأخلاق،[1]

المبحث الثاني : مساره التعليمي

درس أحمد حاجي بالكتاتيب إلى غاية بلوغه 14 من عمره تم قبوله بالمعهد الباديسي بقسنطينة خلال سنة 1953م والذي يعد ثانوية يقصدها أبناء مختلف الأقطار الجزائرية التي كانت تفتقر للثانويات والمعاهد بسبب سياسة التجهيل التي سعت السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى تكريسها بهدف نشر الأمية وطمس الهوية الوطنية، كانت بدايته الدراسية ف في الكتاتيب وبيوت بعض المشايخ الذين فتحوا غرفا في مساكنهم الخاصة لتعليم أبناء الدوار تازبنت .

حيث التحقت صغيرا بالمعلم حاجي يونس وعمري حوالي09 سنوات، وتتلمذت على يده التحق معلمي حاجي يونس بصفوف جيش التحرير الوطني غداة اندلاع الثورة التحريرية بدأت بحفظ القرآن بداية من حفظ قصار السور، وتعلم الكتابة والقراءة وغيرها.

1-مرجع سابق ، ص:27.

بالرغم من كون والداي لا يتقنان القراءة والكتابة إلا أنهما كانا الله في العبادة وحقه للسائل والنهي عن المنكر ملتزمان وإصلاح ذات البين، كما كانا يحبان مجالس العلماء من شيوخ الدين وأئمة المساجد ويكرهان الفرنسيين وعملائهم من قايد وشنبيط، وكانا يسعيان جاهدين لتعليمي بكل الطرق، حيث كانا يرسلاني إلى كل شيخ قريب من منزلنا، حتى أدرس على يديه وأنهل من علمه كما قاما بتحفيظي سورا من القرآن الكريم قبل التحاقي بالتعليم.[1]

كان أغلب المعلمين والشيوخ الذين درسوه في غرف تقع بمساكنهم الخاصة، وكان لزاما عليه أن يذهب إلى مكان إقامتهم حتى يباشر في الدراسة، كانت تفصل بينه وبين مساكنهم مسافات بعيدة جدا كان يدرس عندهم طوال أيام الأسبوع ما عدى يوم الجمعة وكان أحمد حاجي يواجه العديد من الصعوبات في الانتقال للدراسة فيقول : (**كان فصل الشتاء يشكل عائقا في عملية التعلم؛ لأن تساقط الأمطار والثلوج كان يؤدي إلى انقطاع المسالك والطرق ، وهذا ما يعيق حركتنا ، كنا نلجأ الى الدواب والحمير ونستخدمها في التنقل للدراسة .)**

في سنة 1953 م ألتحق أحمد حاجي الى المعهد الباديسي[2] وكانت الطريق من بيته إليه شاقة جدا وطويلة، حيث كان يتوجب عليه أن يتنقل من دوار تازبنت مقر إقامته إلى مدينة قسنطينة، وكان المعهد يبعد بحوالي 200 كلم كان يتوجب عليه في البداية السفر من

1- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص ص : 65-66

2- كان المعهد الباديسي في قسنطينة يعتبر مؤسسة تعليمية رائدة في المنطقة. تأسس المعهد في عام 1880، وكان يحمل اسم الشاعر العربي البارز أبو القاسم الباديسي. وكان المعهد يهدف إلى تقديم تعليم عالي الجودة في مختلف المجالات

دوار تازبنت إلى مدينة تبسة، مستعملا في ذلك ما توفر من وسائل نقل ففي مرات أتنقل على ظهور الأحصنة، وفي مرات أخرى تنقل على ظهور الأحمرة، حيث يواكبه أحد أفراد الأسرة خلال ذلك، ليطمئن علي وليرجع معه وسيلة النقل.[1]

في معاناته بين التنقل من دوار تازبنت الى المعهد يقول أحمد حاجي: **(كنت أسافر من مدينة تبسة إلى مدينة قسنطينة عبر حافلة قديمة تعود ملكية هذه الحافلة لأحد الخواص المنحدرين من مدينة تبسة، تغادر الحافلة المدينة وتقطع في ست ساعات عددا من المواقع والأماكن بدأ من عين شبرو، واد بوعكوس، حلوفة، مسكيانة، عين البيضاء عين الشجرة أم البواقي[2] أولاد رحمون الخروب ثم قسنطينة، في أحيان أخرى أسافر عبر قطار يشتغل بالفحم ومملوك لشركة شاربون كوك، طوال رحلة السفر كان أصوات الصفير المنطلق من القطار يصم الآذان، والأدخنة تتصاعد من حجرة النار، كأننا داخل بطن ثعبان يطوي الأرض طيا، كان السفر شاقا ومرهقا لكن الرغبة في كسب العلم والمعرفة كانت كفيلة بمد جسمي بالطاقة والاستمرارية)**

كان المعهد فيه طلبة كثيرون ينحدرون من جميع الأقطار الجزائرية، حيث نجحت إدارة المعهد في تقريب الجغرافيا والثقافة الجزائرية الذي أصبح حلقة وصل حطم تلك القيود

1- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص : 66.

2- ولاية أم البواقي تُعتبر واحدة من الولايات الجزائرية الواقعة في المنطقة الشرقية للبلاد، حيث تتميز بتنوع طبيعتها الساحرة وثقافتها الغنية. تشتهر الولاية بجمالياتها الطبيعية الخلابة، مثل جبالها الخضراء ووديانها الساحرة، إضافةً إلى معالمها التاريخية التي تروي قصصًا عريقة عن تاريخها العريق. ومن بين هذه المعالم، القصبة الرومانية ومسجد سيدي عثمان البوسعيدي والحمامات الرومانية، التي تعكس تراثًا غنيًا يستحق الاكتشاف.

التي فرضتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، التي كانت تعمل جاهدة على تقليص مساحة الأراضي الجزائرية في أذهان الجزائريين، وجعل الوطن يتقلص ، ومنع أشكال التواصل بين الجزائريين حيث كان التنقل يتم عن طريق رخص تنقل تطلب من الإدارة بعد شرح مستفيض لأسباب السفر ودوافعه.[1]

درس عند كوكبة من الشيوخ والأساتذة الأكفاء الذين زاولوا نشاطهم التربوي بالمعهد الباديسي التي تعد خيرة ما أنجبت الجزائر خلال تلك الفترة نظرا لما قدمته من جهود لخدمة العلم ونشر المعرفة، ومحاربة الجهل والأمية. ومن بين الذين درسوه نذكر كلا من : الشيخ العلامة العربي التبسي، ، الشيخ سعدي الطاهر حراث[2] ، الشيخ محمد خير الدين[3]، مولود

1- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص 85

2- الشيخ سعدي الطاهر حراث هو عالم جزائري بارز من منطقة الأغواط، ساهم في الحركة الإصلاحية والدينية في الجزائر. كان عضوًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولعب دورًا كبيرًا في نشر التعليم الديني واللغة العربية. عمل على مقاومة الاستعمار الفرنسي من خلال نشر الوعي الوطني والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري.

3- الشيخ محمد خير الدين هو أحد العلماء الجزائريين البارزين الذين ساهموا في الحركة الإصلاحية والدينية في الجزائر. كان عضوًا نشطًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأسهم بشكل كبير في نشر التعليم الديني وتعزيز الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري، كما لعب دورًا في مقاومة الاستعمار الفرنسي من خلال نشر الوعي الوطني.

النجار، عبد القادر الياجوري[1]، عبد الرحمان شيبان[2] الشيخ العلامة جدري العربي المكنى بالعربي التبسي .[3]

من بين الحوادث التي وقعت خلال فترة دراسته بالمعهد الباديسي حادثة طرده من المعهد، بسبب شجار وقع بين مجموعة من طلبة المعهد ينحدرون من ولاية تبسة وشاب يهودي يقيم في مدينة قسنطينة، وهو ابن ضابط في الشرطة الفرنسية بعد نهاية الشجار فتحت المصالح الأمنية الاستعمارية الفرنسية تحقيقا معمقا في القضية، ومارس أفرادها خلاله ضغطا شديدا على إدارة المعهد أين طلبوا منها أن تقوم بطرد الطلبة الضالعين في الشجار من المعهد أو يقوموا هم بإغلاقه بصورة نهاية إن لم تستجب لمطلبهم هذا، وأمام هذه الضغوط الكبيرة قامت الإدارة بطردهم من بينهم احمد حاجي حتى تتفادى إغلاق المعهد الذي يعد قبلة لكثير من الطلبة الجزائريين.

1- عبد القادر الياجوري هو أحد الشخصيات الجزائرية البارزة التي ساهمت في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، ولعب دورًا مهمًا في الحركة الوطنية الجزائرية. شارك في الأنشطة الثورية والتنظيمات السياسية التي هدفت إلى تحرير الجزائر، كما عمل على نشر الوعي السياسي والتعليمي بين الجزائريين لتحفيزهم على مقاومة الاستعمار. بالإضافة إلى دوره السياسي، ساهم في دعم المجتمع من خلال الأعمال الخيرية والاجتماعية، مما جعله شخصية مؤثرة في تاريخ النضال الجزائري.

2- عبد الرحمان شيبان (1918-2011) هو عالم دين ومفكر جزائري بارز، وُلد في ولاية البويرة. كان عضوًا فعالًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وشغل منصب رئيسها في فترات مختلفة. ساهم بشكل كبير في نشر التعليم الديني والإصلاح الاجتماعي، وعمل على مواجهة الاستعمار الفرنسي من خلال نشر الوعي الوطني. ألّف العديد من الكتب والمقالات حول قضايا الدين والإصلاح، وترك أثرًا عميقًا في الحياة الثقافية والدينية في الجزائر.

3- العربي التبسي (1889-1957) كان أحد أبرز رجال الدين والمصلحين الجزائريين، ساهم بشكل كبير في الحركة الإصلاحية الجزائرية. وُلد في التبسة ودرس في جامعة الزيتونة بتونس ثم في جامع الأزهر بمصر. كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 1931، وساهم في تأسيس المدارس والجمعيات التعليمية لنشر التعليم باللغة العربية والعلوم الشرعية. عرف بمعارضته للاستعمار الفرنسي ودعوته إلى الاستقلال الوطني والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للشعب الجزائري.

رجع إلى مضارب أهله في دوار **تازبنت**[1] وهناك أطلع والده بما جرى. فسعى مع معارفه خلال بداية السنة الدراسية 1954-1955م حتى يعود المقاعد الدراسة وكان الفضل الى بعض المشايخ والاعيان المنطقة من بينهم الشيخ العربي التبسي الذين اتصلا بمعارفهم من يهود قسنطينة حتى يحلا مشكلة احمد حاجي بتنازل الضابط اليهودي الذي اصدر امر بطرده الى المعهد .

اكمل احمد حاجي دراسته بالمعهد الباديسي كغيره من رفاقه عبر تراب الوطني ثم تركز في **بئر العاتر** ليقدم بعض المحاضرات التوجيهية لفائدة سكان الناحية ، ويقدم إعانات بإسم صديقه السيد محمد الدراجي الى مسئولي لفائدة الثورة حتى استقلال الجزائر .[2]

1- أنظر الملحق رقم 02 .

2- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص 86

المبحث الثالث: التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني :

يعد والده الشريف حاجي أحد المناضلين الثقات والمعروفين بخصالهم الوطنية في مكان إقامته بدوار تازبنت وهذا ما دفع بالمجاهد **القائد ساعي فرحي**[1] **المكنى بابانا ساعي** إلى تعيينه مسؤولا مدنيا في بداية سنة 1955م، ليشرف على أعمال دعم جيش التحرير الوطني.

بحكم الأنشطة الثورية التي كان والده يقوم بها، أصبح منزله قبلة للمجاهدين الذين كانوا يترددون على والده في كل الأوقات، وخلال ذلك كان أحمد حاجي يحتك بهم مظهرا إعجابه وافتخاره بالأعمال التي كانوا يقومون بها لأجل تحرير الوطن. وبدأ في البحث عن السبل التي ستمكنه من الالتحاق بصفوفهم وخوض غمار الكفاح الثوري.[2]

من بين المجاهدين الذين كانوا يترددون على منزله بتازبنت نجد القائد الزين بن إبراهيم عباد وشقيقه المجاهد لحبيب بن إبراهيم عباد، بحكم صلة الدم التي تربطه بهم ، حيث كان المجاهد الزين بن إبراهيم عباد يتولى خلال تلك الفترة فوج يضم حوالي 20 مجاهدا، وفي إحدى المرات جمعه حديث معه، وأخبره برغبته في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني؛ لكنه رفض ذلك طالبا منه أن يواصل دراسته في المعهد البابيسي، لكن أحمد حاجي رفض ذلك، وأعلمه انه لن يتراجع عن قرار الالتحاق بصفوف المجاهدين.

1- فرحي ساعي: .المعروف بساعي بابانا من مواليد 1910 بدوار تازبنت بئرمقدم ، ترأس أول فوج مسلح بجبال النمامشة وساهم رفقة شريط لزهر في جمع ألأسلحة، أسندت له قيادة ناحية الشريعة، شارك في معركة الجرف 22 سبتمبر1955 ومعركة ارقو 10جوان ،1956 عاصر العديد من أحداث الثورة ،توفي سنة.1964.

2- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص: 88

عندما لاحظ القائد الزين بن إبراهيم عباد ألحاحه وإصراره على موقفه وافق على أن إلتحاقه بصفوف فوجه وأعفاه من تنفيذ عمليات فدائية تستهدف إحدى المصالح الاستعمارية الفرنسية، وهو شرط وضعته القيادة الثورية على كل راغب في الالتحاق بصفوف المجاهدين حتى يُقبل تجنيده. وسلمه محفظة وتحدث قائلا: "**هذه المحفظة لك وانت ستبقى معي ستحملها حتى نقوم بتسليحك حينما يتوفر لدينا السلاح**". ثم غادر دوار تازبنت وإتجه إلى مرتفعات جبل العنبة[1] أين إلتقى هناك بأفراد أفواج أخرى من المجاهدين ، خلال تمركزهم ، قاموا بشن هجوم مباغت استهدف مجموعة من حراس الغابات كانوا يتواجدون بالجبل حيث تمكنوا من غنيمة بندقيتين ولانه كان غير مسلح سلمه القائد الزين بن إبراهيم عباد بندقية،[2]وكلفه بتحرير تقرير حول مجريات الهجوم والنتائج التي أسفرت عنه،يذكر المجاهد أحمد حاجي انه من بين الذكريات الجميلة التي غمرته الفرحة أثناء امساكه بالبندقية رغم انه كان لا يأمل ان يحمل البندقية بمثل هذه السرعة: **(حملت البندقية وشعرت بسعادة كبيرة لأنني قد تسلحت في ظرف زمني قصير، في وقت كانت فيه الثورة الجزائرية تعيش مشكل عويص يتعلق بالتسليح، ثم حررت التقرير وسلمته للقائد بعد ذلك.)**

بعد هذا الهجوم توجه رفقة الفوج لتخريب القناطر المشيدة في الأودية والتي كانت تمر عبرها وحدات الجيش الاستعماري الفرنسية ولقطع خطوط الهاتف التي أقامتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، وهذا لقطع عملية التواصل التي تقع بين المسؤولين الفرنسيين،

1- جبل تابع لسلسة جبال التلي الرابط من جبل الاوراس

2- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص: 89

وتعطيل من مواكبتهم لما يجري في الميدان، يقول في مذكراته **(بعد اختيار المواقع التي ستتم مهاجمتها توزعنا على شكل مجموعة ثم شرعنا في عمليات التخريب باستخدام الآلات والوسائل المناسبة.)**

بعد هذه الأنشطة التي نفذوها، قام برفقة المجاهدين بنصب كمين استهدف جنودا فرنسيين كانوا يتنقلون على متن شاحنتين عسكريتين، بغية استهداف بيوت المدنيين المتواجدة في ربوع المنطقة، من أجل إلقاء القبض على الرجال والزج بهم في السجون والمعتقلات وتعذيبهم بعد ذلك، أسفر هذا الكمين على أسر جندي فرنسي أعدم على الفور، ومن جانبنا استشهد مجاهد .[1]

بعد الكمين أصدره القائد الزين عباد ، حتى يعود إلى الجبل الأبيض[2] الذي يعد المعقل الرئيسي لجيش التحرير الوطني بناحية تبسة. ولما وصل إلى تخوم الجبل الأبيض إلتقى بالقائد ساعي فرحي مع مجموعة من قادة أفواج جيش التحرير الوطني حيث أصدر أوامره للقادة حتى يقوموا بشن سلسلة من الهجومات تستهدف المصالح التابعة للسلطات الاستعمارية الفرنسية عبر أرجاء المنطقة، والعمل على توعية المدنيين بأهمية انخراطهم في الكفاح الثوري.

1- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص : 95

2- جبل الأبيض في تبسة، الجزائر، شهد العديد من المعارك والصراعات أثناء فترة الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. تبسة وجبالها كانت موقعًا لمقاومة شعبية شرسة ضد الاستعمار الفرنسي. واحدة من المعارك الشهيرة التي وقعت في هذه المنطقة كانت معركة "أم العظايم" التي وقعت في 1 نوفمبر 1954، وهي تعتبر بداية الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. في هذه المعركة، شنت مجموعة من المقاومين هجومًا على قوات الاستعمار الفرنسية في المنطقة وكان لهذه المعركة دور كبير في إشعال شرارة الثورة.

يعد سجل المجاهد أحمد حاجي خلال التحاقه بالثورة حافل بالاحداث ذكرنا ابرزها كما انه إنتقل الى الاراضي التونسية شارك في العديد من المعارك الاخرى مثل معركة الطاقة شتاء 1956 ، معركة جبل ارقو الكبرى 1956 ومعركة مرتفعات الغريرة أوت 1956 .[1]

1- شكري بلغيث : مرجع سابق ، ص : 95

الفصل الثاني

الدراسة الشكلية

للكتاب (مذكرات أحمد حاجي)

إن شعور الإنسان بذاته، والاهتمام بما يدور حوله من أحداث، التي ساهم في صناعتها، وعايش وقائعها، هو شعور ايجابي يدعوه إلى الفخر، ويجعله يسعى دوما إلى التغني بماضيه وأمجاده، والتذكير به في المناسبات، واستغلاله لشتى الأغراض التي تعود عليه بالمنافع المادية والمعنوية .وكلما كان الفرد فاعلا في التاريخ، ومؤثرا في ألمجتمع يكون ارثه التاريخي زاخرا بالقيم والمبادئ التي تشرفه، وتفيد غيره؛ ولكن أغلب تلك الصور تموت بنهاية حياة صاحبها، الذي بخل بها عن نفسه ومجتمعه، عندما تركها حبيسة في ذاته؛ ولعل تاريخ الثورة التحريرية في الجزائر حافل بصور عديدة لمن مضوا دون تقييد تلك المآثر في سجل جهادهم.وفي هذا الفصل سنتطرق الي مذكرات احدى مجاهدي المنطقة وهو مذكرات الضابط أحمد حاجي الذي سجل مسيرة حياته في وثائق وسندات وشهادات ... واخيرا اخرجها الى النور بعد مضي أكثر من سبعون سنة وهذا اذ دل على تأكيد مؤلفنا على الوقائع والاحداث التي مر بها رغم انه لم يكن أمي لكنه كان من أعمدة الفكر والتعليم في محليا وجهويا ووطنيا ، كما سنتطرق الى هذه المذكرات ووصفها شكليا وموضوعيا[1]

1- علي غنابزية: القيمة التاريخية للمذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، مصادر: تاريخ الجزائر المعاصر، المجلد17: عدد1: سنــة 2019ص 117.

المبحث الاول : المذكرات التاريخية

1- تعريف المذكرات الشخصية التاريخية:

هي الكتابات الخاصة التي يدونها السياسين والزعماء وكبار الكتاب الذين صنعوا الحدث التاريخي، أو ساهموا في قضية تاريخية، أو كانوا قريبين منها كشهود عيان عليها، وهذه المذكرات مفيدة جدا كمصدر تاريخي في تحليل ودراسة أبعاد شخصية كاتبها، وإن الحصول على المذكرات المودعة لدى أصحابها وورثتهم عملية في غاية الأهمية لأنها ملك التاريخ ولابد للدولة أن تستخدم كل الوسائل في سبيل الحصول على هذه الوثائق التي تمثل تراث هام لنا من أجل نشره ووضعه بين أيدي الباحثين حتى تكتمل حلقات التاريخ ومصادره[1]

2- شروط كتابة المذكرات الشخصية التاريخية:

يجب كتابة المذكرات الشخصية عند حدوث الحادث مباشرة، وأما إذا تمت استعادته بعد انقضاء فترة بين وقوعه وتذكره فقد يتأثر ذلك بحالة الكاتب النفسية وقت الكتابة، وهذا بالتأكيد سوف يؤدى إلى تغيير بعض الحقائق التاريخية ونتائجها التي سوف تترتب على ذلك الحدث، لذلك يمكننا أن نعده أقرب للتاريخ من المذكرات (ذكريات)، أيضا للمذكرات أهمية في كشف نقاط عديدة، فهي عادة تكشف عن مستور يتصل بذات صاحبها بالدرجة الأولى، كما أن معظم المذكرات التي نشرت لم يلتزم أصحابها بالموضوعية حيث أنهم لم يتعرضوا لأخطائهم ومغامراتهم الفاشلة، وغالبا ما نجد في المذكرات دفاعا عن النفس وتزكية لها وتبريرا لأخطائها.[2]

1- امقران آيت مهدي محمد ،المسار الصعب ولا المعقول لمقاتل – مذكرات وشهادات ، ترجمة آيت موهوب مصطفى ، دار رافار للنشر، 2013، الجزائر،ص 155.

2- -الزهار أحمد الشريف،مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر"، تحقيق ونشر املدني احمد توفيق، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، الجزائر.ص 254.

كما تتسرب في المذكرات بعض الاعترافات بدون أن يشعر كاتبها أنها ستكون في صالحه أو ضده فالحديث عن المذكرات يؤدى أحيانا إلى الدخول في دهاليز الذات التي كثيرا ما تكون من الخفايا والتي يحرص الإنسان على إسدال الستار عنها، وكلما كان أسلوب المذكرات أقرب إلى الحقيقة، والواقع كلما كان أكثر قابلية للاعتراف به عن الأسلوب الإنشائي أو البلاغة.

المبحث الثاني : قراءة في كتاب

إن التاريخ ذاكرة الشعوب فإذا أردنا معرفة الحاضر والمستقبل فلا مفر لنا من العودة إلى الماضي بل يكون في معظم الأحيان مفتاحا يوصلنا للإجابة عن تساؤلاتنا.

وفي تاريخ الشعوب توجد أحداث بارزة تمثل تغيير جوهري للأوضاع السائدة جراء ظلم أو استبداد قوة ما، وفي الجزائر تعتبر الثورة التحريرية نقطة تحول حاسمة في تاريخ البلاد التي كانت ولا تزال محل نقاش لدى الرأي العام الدولي والمحلي ولا يمكن صياغة تاريخها دون اللجوء إلى ما قاله الفرنسيون عن أنفسهم.

وقد اخترنا مذكرات "أحمد حاجي" التي تحدث فيها عن مراحل ومحطات هامة من تاريخ الثورة ، الذي صدرت نسخته عن دار المثقف للنشر والتوزيع، مكون من 314 صفحة مقسم على عناوين رئيسية و فرعية ، صدر هذا الكتاب في تبسة سنة 2023،

استهل الكتاب بآيات من سورة ال عمران ثم إهداء من طرف الكاتب الى شهداء ومجاهدي الثورة الجزائرية بصفة عامة ومنطقة بصفة خاصة وختم الاهداء بألبيات للشاعر محمد الشبوكي[1] رحمة الله ، ثم رسالة إعتذار لمن لم يذكره في مذكراته من شهداء ومشاركي المعارك التي ذكرها،ثم وجه شكر وعرفان الى كل من رافقوه في الجهاد وأعانوه ولو بقطرة ماء قدم لهم اسمى عبارات الشكر والامتنان كما توجه ايضا بشكر الى كل ما ساعدوه في كتابة مذكراته التي أصبحت منارة تاريخ في المنطقة.

1- محمد الشبوكي وُلد في العام 1937 وتوفي في العام 1974، هو شاعر وأديب جزائري، وُلد في ولاية تبسة. يُعد من الشخصيات الأدبية البارزة التي أسهمت في إثراء الأدب الجزائري، وله دور بارز في الحركة الثقافية والوطنية في الجزائر. اشتهر بقصائده الوطنية التي تعبر عن روح المقاومة والثورة ضد الاستعمار الفرنسي.

1- دراسة شكلية

كما تضمن الكتاب قصة ظروف كتابته للمذكرات وفكرتها في 05 صفحات كما تصدر بعها كلمات للدكتور فريد نصر الله (رئيس قسم التاريخ والاثار) بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة ،

في 9 صفحات مقدمة بقلم الدكتور شكري بلغيث (مدير المتحف الولائي للمجاهد الرائد محمود قنز تبسة)، وإنطلاقا في كتابنا من الصفحة 24 الى غاية الصفحة 314 جلها أحداق أو تعريف شخصيات ، بدون تهميش واحد ولا خاتمة ، كما اختتم مذكراته بمجموعة من الملاحق والوثائق القيمة مع صورة للمجاهدين وشهداء المنطقة ، واختتم الكتاب بفهرس للمحتويات . وفي الصفحة الاخيرة اختتم غلاف المذكرات بصورة للمجاهد احمد حاجي بعد الاستقلال ومقتطف عن حياته بعد الاستقلال.

2- أسباب تأليفه للمذكرات :

تلعب المذكرات الشخصية دورا مهما في كتابة تاريخ الجزائر بشكل عام والتاريخ المحلي لمنطقة تبسة بشكل خاص، إذ أن هذه الأخيرة تعاني من قلة المادة العلمية والكتابات التاريخية حولها، بحيث تكمن أهمية هذه المذكرات الشخصية في قربها من الحدث أو قد يكون كاتبها تلقى المعلومة من أشخاص قد شاركوا في صناعة هذه الأحداث، ونجد في منطقة تبسة بعض المذكرات الشخصية التي كتبت من قبل مجاهدين وشخصيات بارزة خاصة في فترة الثورة التحريرية، من بينها مذكرات أحمد حاجي،

من خلال قراءتنا لمقدماتها إستطعنا الالمام بالاسباب التي جعلت مجاهدنا يؤلف هذه المذكرات ، في 02 نوفمبر من سنة 1982م خلال ندوة تاريخية بولاية بسكرة وبدعوة من منظمة المجاهدين التقى أحمد حاجي بعض رفاق الجهاد من كل ربوع الوطن منهم من إقترح عليه مجاهد من من مدينة بسكرة كانت له علاقة وأحداث وتاريخ يجمعه بمجاهدي

وشهداء المنطقة أحداث الثورة التحريرية ، على كتابة مذكراته الشخصية بدأت الفكرة تراوده منذ ذلك الوقت لكنه امتنع لعد اقتناعه بجودة التأليف في ذلك الوقت حيث قال : كنت عازمان على عدم كتابتها نظرا لما رأيته من كتابات في ذلك الوقت كتابات أراها لم تكن في المستوى المطلوب لثورة عظيمة عظمة رجالها الأشاوس.

عندما بدأ في كتابة بعض الأحداث التي شهدتها المنطقة أثناء المعارك أو الكمائن تذكرُ وتشجيع من كلمة قالها الرئيس الراحل هواري بومدين حين زار تبسة قال :مدينة تبسة كل حجرة تحتها شهيد.

أيضا من أسباب تأليفه لهذه المذكرات يوم 05 جويلية، يوم الاستقلال الجزائر يقول : ذلك المنظر الرهيب في عودة أفراد جيش التحرير من جبال الجزائر ثم خروج مئات الآلاف من المساجين والمعتقلين لدى الجيش الفرنسي يوم استقلال الجزائر .

ثم عودة مئات الآلاف من الجزائريين الذين كانوا لاجئين في كل من تونس والمغرب عادوا جميعا ليجدوا في استقبالهم ملايين الجزائريين كان الموقف عظيما اختلطت فيه الفرحة بالبكاء والزغاريد بالعويل ؛ لأن هناك أطفالا لم يجدوا آباءهم وهناك زوجات لم يجدن أزواجهن ولعل القارئ الكريم يستعي استيعاب هذا الموقف الذي عجز على نقل هذه الصورة التي عاشها في تلك الفترة لطيات مذكراته

وفي يوم 02 نوفمبر 1982 ببسكرة عزم احمد حاجي على تدوين مذكراته وسيكون 05 جويلية دون تحديد السنة اعلانها بعد جمع الاحداث التاريخية

وساعده في تدوين هذه الاحداث كونه مدير مدرسة تربوية بتبسة الطريق الاستراتيجي المسماة ابتدائية الشيخ البشير الإبراهيمي هذا إضافة إلى كونه عضو في منظمة المجاهدين ورئيس للجنة الاعترافات والطعن للمجاهدين بولاية تبسة حيث ترأستها

سنة 1982 إلى غاية وعضو بالمجلس الشعبي الولائي المكلف بلجنة الشؤون الثقافية من سنة 1984 إلى 1989م.

3- ملخص لمضمون الكتاب :

قُسم هذا الكتاب إلى تسعة (09) فصول، مسبوقين بمقدمة لمحرر المذكرة :

- تصدير بقلم الدكتور فريد نصر الله .
- قصة لمذكراته ورسالة شكر وعرفان وإعتذار وإهداء.
- أهم الملاحق (صور ووثائق لبعض الشهداء والمجاهدين)

هذا بالنسبة لما جاء في مقدمة الكتاب وأخره، أما فصول الكتاب فقد جاءت معنونة كالتالي:

الفصل الاول : ترجمة لحياة أحمد حاجي تمثلت في البئية التي ترعرع فيها و أصل وجذوره التاريخية ، كما بين مولده ونشأته كما تطرق في ورقتين الى زواجه وأولاده بالاسم والصفة لكل منهم .

كما خصص الفصل الثاني مسيرته التعليمية من الكتاتيب القرآنية الى معهد الباديسي بقسنطينة :

تطرق فيه واحد وعشرون موضوعا بالإضافة إلى الفصل من بين هذه المواضيع استهلها بالوضع التعليمي بالجزائر والعربي يصفة عامة بجميع اطواره (الابتدائي والثانوي) ثم خصص تعليمه ومعاناته في التنقل من منزله بدوار (تازبنت) الى مساكن شيوخه ومعلميه في الكتاتيب ، وإنتقاله الى المعهد الباديسي بقسنطينة بعد تعريفه لنا و اسلوب وكيفية وشروط التدرس به ، ومصادر تمويله وطريقه بين تازبنت وقسنطينة ،وبرنامج التدريس الذي كان شيق وكثير من المفاجأت خاصة في شجاره رفقة ابناء منطقته مع ابن ضابط فرنسي من اصل يهودي الذي كان سبب في طرده من المعهد الباديسي ولو لا تدخل

مجموعة من اعيان المنطقتين (تبسة وقسنطينة) من بينهم العلامة الشيخ العربي التبسي لما عدت الى الدراسة ،كما عرض لنا احمد حاجي خيرة المدرسين وشيخ الذين درسوه ولقاءاته مع الكثير من الثوار والمفكرين من امثال : لزهر الشريطي والطاهر السعدي المكنى حراث... وغيرهم.

اما الفصل الثالث كان بعنوان التحاقي بصفوف جيش التحرير الوطني

مهد أحمد حاجي في هذا الفصل في 05 محاور تمثلت في :

1- إندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954

2- تطور الثورة بالمنطقة الاولى – أوراس النمامشة

3- استراتيجية جيش التحرير الوطني بالمنطقة الاولى

4- دور المنطقة الاولى في التسليح

5- لمحة عن تطور الثورة بمنطقة تبسة

ليدخل في محور الذي يركز عن كيفية التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني رفقة القائد عباد الزين بن ابراهيم الذي له صلة قرابة معه ، مما ركز عليه في محور عرفنا من هو القائد الزين عباد .

في الثورة وأثناء التحاق مجاهدنا بصفوف الجيش كانت هناك مشكلة في التسليح وندرة في الذخيرة مما ترك لنا حادثة حصوله على بندقية في هجومهم على حرس الغابات بجبل العنبة.

وتناول ايضا في هذا الفصل لوصف انتقالاته من جبل الابيض الفخم الى الاراضي التونسية من اجل جلب المؤونة من ذخائر واسلحة وانتقاله ايضا الى خنشلة وتعرضه الى معارك بمرتفعات الغريرة و وجبل ارقو سنة 1956 م

الفصل الرابع تطور الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة – تبسة 1956-1958

وهو الفصل الذي عرف زخم المعلومات في منطقة تبسة بين 1956-1958 حيث عرض لنا اكثر من اربعون محور بدأها بمؤتمر الصومام وظروف إنعقاده ،وكيفية تقسيم البلاد الى مناطق ونواحي ، وتنظيم صفوف المجاهدين الى وحدات شبه عسكرية مزودة بخبرة عسكرية ورتب وسلاح وتكوين داخل الجبال ، وتنظيم قيادي على الحدوديين (الشرقية والغربية) وقد تطرق الى الولايات والنواحي والمناطق التي قسمت بكل منطقة القادة الثورين ، وركز في محور على هيكلة منطقة السادسة (تبسة) والنواحي التابعة لها المتكونة من اربعة نواحي مقسم الى ستة عشر قسمة ، كما عرض لنا لقائه مع علي فارس بمطقة بوجلال حواره معه على خلفيات مؤتمر الصومام وظروفه ونتائجه .

اما في مشاركته في نقل السلاح الى الولايات الداخلية خاصة خلال 1957 حيث كان ضمن كتيبة مهمتها نقل الاسلحة الى الولايات الداخلية ضمن العديد من مجاهدي المنطقة الذين لهم دراية بشعاب الجبال . كما تناول في هذا الفصل الى عمليات متمثلة في الخروج والدخول من الاراضي التونسية الجزائرية ووصف العديد من المناطق الجيوغرافية التي تتمتع بها مناطق الحدودية ،مبرزا لنا اهم المعارك التي خاضها في طريقه لإيصال الاسلحة والذخيرة من بينها (معركة جبل الشلعلع ، وجبل محاق ،جبل ام الكماكم وجبل بوقافر ومعركة جبل الزرداب والسيف ...الخ)

كما خصص في هذا لافصل مرض والده الشريف حاجي ودخوله في غيبوبة وتوقيفه وادخاله السجن وهذا بعد ايصال والده الى مستشفى تونسي (الكاف) لتلقي العلاج بتهمة

الخيانة و انتحال شخصة مجاهد جزائري كما روى في هذا الفصل عن كيفية الفرار من قبضتهم والعودة الى اراضي الوطن

الفصل الخامس : بعنوان : نشاطي الثوري خلال 1959م.

حيث عرض فيه المجاهد جوانب من تطور الثورة التحريرية وتعيين مجلس جديد للولاية الاولى يتكون من كل :

1- العقيد الحاج الاخضر قائدا

2- الرائد علي سواعي

3- الرائد طاهر زبيري

4- الرائد مصطفى مراردة.

أما تنظيم الولاية السادسة تولاها الملازم الاول يوسف نصرة بالنيابة ،ومن جاب آخر خاضت وحدات الجيش بالمنطقة الكثير من المعارك الحربية ضد الاستعمار من بينها :

معركة سيدي ظاهر : على مقربة من بوشبكة تحت اشراف صيد نصر الله برفقى سبعون مجاهد استمر القتال ليوم كامل بليلته وأسفر على استشهاد 09 تسعة مجاهدين .

معركة عين الحامية وعين غرم : بالحدود التونسية الجزائرية تحت قيادة كل من نصر الله محمد الصيد والمكي حاجي ، وهذا بعد ان شنت القوات الفرنسية هجوما مباغتا على موقعنا اسفر على استشهاد خمسة مجاهدين حيث لم تدم هذه المعركة لاكثر من ستة ساعات.وهذا بعد التدخل العديد من الفصائل وفك الحصار المطوق وكان المجاهد احمد حاجي قائد احدى هذه الفصائل .

اما بالنسبة للفصل السادس : خصص بعنوان نشاطي الثوري كضابط سياسي بالمنطقة السادسة – تبسة

في هذا الفصل شهدنا ولادة قائد الاركان العامة للجيش التحرير الوطني (العقيد هواري بومدين) واسمه الحقيقي محمد بوخروبة من مواليد 1932 بمدينة قالمة ، وكان لي نصيب في حضور اجتماع عقده الرئيس الراحل هواري بومدين بعين غرم وهذا يوم 04 أفريل 1960 م ، حيث القى خطابه الحماسي قال فيه (**من أراد فرنسا فهي أمامه ومن أراد الجزائر فليدخل الى ترابها وليحارب ويستشهد من أجلها**) وكان الهدف من الاجتماع هو طلب الدخول لجميع القوات المرابطة على الحدود والوقوف ضد الاستعمار الفرنسي ، ومن نتائج هذا الاجتماع ايضا هو اختيار احمد حاجي رفقة بعض المجاهدين لاختراق الاسلاك الشائكة[1] وعبور الحدود الجزائرية التونسية .كما كانت هناك فصائل اخرى لكل مجاهد مهمة خاصة له ،كما عرض لنا المؤلف في هذا الفصل بالتفصيل كيفية عبور والخروج الى الحدود والرجوع الى تراب الوطني ، وهذا وقد دفعت الفصائل الثمن باستشهاد العديد من المجاهدين ولكن المخطط الفرنسي لم يأت بنتيجة وفشل في تطويق الثورة وحصرها ،

في مذكرات احمد حاجي هناك بعض المحطات الكئيبة والحزينة من بينها لقائه مع المجاهد محمد هنين الذي التقى به في الولاية الثالثة بصدد عبور الحدود التونسية الجزائرية قال : التقيت مع محمد هنين وتبادلنا اطراف الحديث وحين مغادرتنا ضمني الى صدري وقال **(لي لن اعود من هذه المهمة فبلغ سلامي الى المجاهدي تبسة)**

1– هو خط دفاعي أنشأه الاستعمار الفرنسي في خمسينيات القرن الماضي في الجزائر وانتهى من إنشائه في سبتمبر عام1957 ، وكان الهدف من إنشاء هذا الخط هو منع مقاتلي جبهة التحرير الوطني من دخول المستعمرة الفرنسية في الجزائر عن طريق تونس والمغرب، وأُطلق عليه اسم وزير الدفاع الفرنسي أندريه موريس.

محمد هنين من مواليد الكويف 1935 من عائلة محافظة شهد العديد امن المعارك الوطنية والمحلية ، وكان احد الحراس الشخصيين للرئيس الراحل احمد بن بلة تقلد العديد من المناصب وتوفي عن عمر يناهز 86 سنة، [1]

بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد ، شيحاني بشير دخلت الثورة في دوامة الصراع نحو القيادة لكن ذلك لم يستغنى في مواجهة الاستعمار الفرنسي وهذا بعد انفتاحنا على الحدود التونسية الليبية ،وهذا طلبا للمساعدة بالذخيرة والاسلحة ونقلها للولايات الداخلية وبعد تطور الاحداث ووضع حد للخلافات والقضايا الشائكة تم تعيين محمود الشريف قائدا للولاية وفق ما اقره مؤتمر الصومام . [2]

مظاهرات 11 ديسمبر 1960 هي رمز آخر من رموز البطولات التي ميزت تاريخ كفاح ونضال الشعب الجزائري المرير وتضحياته الجسيمة خلال الحقبة الإستعمارية، خاصة إبان الثورة التحريرية المظفرة. [3]

جاءت هذه المظاهرات التي أرادها الشعب الجزائري سلميّة خرج فيها الجزائيون، في ذلك اليوم ، لتأكيد رفضهم لسياسة الجنرال شارل ديغول الرامية إلى الإبقاء على الجزائر جزءاً من فرنسا وضد حلم المعمرين الفرنسيين الهادف إلى ترسيخ وتجسيد فكرة الجزائر فرنسية.

1- الجموعي ساكر :كان من حرس الخاص للرئيس احمد بن بلة ، محمد هنين توفي ، نشر بتاريخ 2022/05/22 ، جريدة النصر الالكترونية ، الجزائر ، تاريخ الدخول 2024/05/14 على الساعة 01:00 ليلا.

2- لخضر شريط إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص214

3- محمد امليلي، مواقف جزائرية، ط-1 المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر -1984 ص185

بيد أن سلمية المتظاهرين الجزائريين في جميع أحياء العاصمة الجزائر وعديد المدن والقرى الجزائرية قابله، كالعادة، قمع السلطات الاستعمارية بوحشيّة مما أدّى إلى سقوط العديد من الشهداء.

بعض الوجوه الثورية البارزة في منطقة تبسة : ذكر احمد حاجي في مذكراته بعض شهداء المنطقة رحمة الله عليهم- الذين لم يذكره التاريخ الا القليل من المراجع.

1- بوزيان حركات : من موالية 1911 بالشريعة كان يمتلك شاحنة وحافلة لنقل الاشخاص والمسافرين وكان يستعملهما في نقل الاسلحة والذخيرة قبل الثورة كما له دور كبير في دعم الثورة بالمؤونة توفية سنة 1969 م

2- محمد بن عمار ثابت : ولد سنة 1939م له دعم كبير في الثورة وخاص العديد من المعارك المحلية من تازبنت توفي بالسجون 1951 م

3- خليفة رزيق : تم اكتشاف امره اعدم سنة 1951.

اشتمل الفصل السابع لآخر المعارك لي هي معركة طباقة علي بن أحميدة بتاريخ 05 فيفري 1962 حيث ترسخت فكرة انت جبهة التحرير الوطني والجيش هما الممثلان الوحيدان للشعي الجزائري ولا حاجة لنا لفرنسا الاستعمارية وقضائها الفاسد ، كما ذكر احمد حاجي خلافات بين المواطنين المنطقة ، مما ادى الى تنقله الى بين المناضل حامد عواشرية لحل هذا النزاع رفقة العديد من المجاهدي لكن لم يمكث يوم حتى حوصرا بالقوات الاستعمار مما ادى الى حرق الوثائق الثورة التي كانت معه ، بسبب خوفه لان تقع في يد القوات الفرنسية ، واختبأ في مكان سري بالبيت لكن صارت مناوشات بينهم وبين القوات الفرنسية ادت الى حرق المنزل بأكمله واصيب المجاهد احمد حاجي بطلقتين وبسبب استنشاقه للدخان فقد السيطرة ودخل في غيبوبة بسبب الشضايا القنابل العالقة في رأسه مما ظنت القوات الفرنسية انه توفى فحملوه بالشاحنة ورموه امام مقر البلدية بالشريعة ، فاقترب

منه شخص يطلق عليه عمار **الشنبيط** واستشعر انه على قيد الحياة فحملوه ونقلوه الى مستشفى بتبسة يوم 05 فيفري 1962 وهذي كان اخر معركة للمجاهد أحمد حاجي وحين خروجه من المستشفى وجهة له دعوى من طرف الضابط محمد الهادي الذي عينه كرئيس بلدية الشريعة ثم رئيس لبلدية بجن .

اما في الفصل الثامن ذكر احمد حاجي الاطباء الذين عالجوه خلال وبعد الثورة من مجاهدين وأطباء شعبيين وأطباء تابعين للمستشفيات التونسية وذكر ايضا اطباء فرنسيين من بينهم مرناف والروسي مرانوف والجزائري **عقبة غلاب**

كما خصص المجاهد الضابط احمد حاجي في الفصل السابع مسيرة حياته بعد الاستقلال حيث تم تعيينه في لجنة استقبال اللاجئيين ومشاركته في مراقبة الانتخابات في جويلية 1962 ، وذكر ايضا تعيينه على راس بلدية بجن ثم العقلة كما تم تعيينه في قطاع التربية بعنابة كمعلم سنة 1965 وفي سنة 1967 تم تسجيله كجامعي بقسنطينة تحت تعليمة وزارية ، كما تم تعييني كرئيس لجنة تشغيل المجاهدين بعنابة ثم كرئيس لقسمة المجاهدين بنفس الولاية ، ثم عدت الى تبسة بممارسة نشاطه في قطاع التعليم سنة 1970 ، وفي مشاركته في مؤتمر الوطني للمجاهدين بالجزائر وصادف لقائه مرة اخرى مع الزعيم الراحل هواري بومدين كرئيس دولة، وفي سنة 1974 تم انتخابي كنائبا لمجلس الشعبي لبلدية تبسة ثم كرئيس للجنة الاعترافات والطعن للمجاهدين بتبسة ، كما تم انتخابه كعضو للمجس الشعبي الولائي بتبسة ،

كما نال أحمد حاجي تجربة في حقبة العشرية السوداء وهذا بعد تدهور احالة الامنية في الجزائر ورد اسمه ضمن القائمة المجاهدين الذين تريد الفلول الارهابية المجرمة تصفيتهم ولتامين حياته تم اقتراح عليه حمل السلاح لحماية نفسه من طرف قائد القطاع العسكري انذاك ، لكنه رفض ذلك بمنطق عمله كمدير مؤسسة تربوية وتعامله بكشل يومي مع

الاطفال لا يسمح له بحمل رشاش ، فكان لديه مسدس صغير من حقبة الثورة لكنه لم يتعمله حتى تم دفعه الى متحف المجاهد بعد عودة الامن والاستقرار للبلاد .

إن كتابة المذكرات الشخصية والسير الذاتية سلوك حضاري وظاهرة إيجابية تدل على إدارك أصحابها لضرورة تسجيل تجاربهم في الحياة والأهم من ذلك توثيق الأحداث الجسام التي كانوا طرفا فيها أو شهودا عليها أو اطلعوا على تفاصيلها عن طريق المؤلفين، وتعد مثل هذه الكتابات مصادر لا غنى عنها لكتابة التاريخ.

ومما سبق التطرق له نجد بأن مذكرات المجاهد أحمد حاجي قد ساهمت في تدوين تاريخ الجزائر عامة وتاريخ منطقة تبسة خاصة بحيث يمكن اعتبارها مرجعا هاما بالنسبة للباحثين والمهتمين بتاريخ منطقة تبسة ، وما جاورها بحكم معايشة صاحبها لأهم الأحداث التي عاشتها الجهة خلال سنوات الثورة 1954-1962 وإسهامه فيها مع بداية مشواره الثوري مناضلا أولا ثم جنديا في صفوف وحدات جيش التحرير الوطني،ومعلم ومديرا ثم و مسؤولا بقسماتها الجهوية و الولائية .

الفصل الثالث

الاهمية التاريخية

لمذكرات أحمد حاجي

مذكرات أحمد حاجي تعتبر مصدرًا ثمينًا للتاريخ، حيث تقدم وجهة نظر شخصية ومباشرة عن الأحداث التي شهدتها الثورة الجزائرية. يمكن أن توفر هذه المذكرات تفاصيل فريدة وإضاءة عميقة على الأحداث والشخصيات المشاركة في الصراع. ومع ذلك، يجب أن يكون الباحث حذرًا عند استخدام المذكرات كمصدر، حيث أنها قد تكون موضوعة لتأثيرات شخصية وتشويهات ممكنة للحقائق.

من الناحية الإيجابية، توفر مذكرات أحمد حاجي رؤية داخلية مباشرة لتفاصيل الحياة اليومية للمجاهدين وتفاعلاتهم مع الأحداث. يمكن أن توفر أيضًا تفاصيل حول الاستراتيجيات والتكتيكات التي استخدمها المقاتلون في مواجهة القوات الاستعمارية. ومع ذلك، يجب أن يكون الباحث حذرًا من استخدام هذه المذكرات كمصدر وحيد، حيث أنها قد تكون متأثرة بوجهات نظر شخصية وممكن أن تحتوي على معلومات غير موثوقة.

لذلك، يجب أن يستخدم الباحث المذكرات بحذر، مع التحقق من صحة المعلومات ومقارنتها بمصادر أخرى. كما ينبغي أن يكون الباحث قادرًا على تحليل المحتوى بحيادية وإجراء تقييم نقدي للمعلومات المقدمة في المذكرات، بما في ذلك التحقق من مصداقية المصادر وتقييم السياق التاريخي للأحداث المذكورة[1]

1- يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دارهومة للنشروالتوزيع، الجزائر، 0110، ص .27.

المبحث الاول : مقارنة بين مجاهدين المنطقة وأحمد حاجي :

تمثل شخصيات المجاهدين الثلاثة، **أحمد حاجي، وقتال الوردي، وعباد الزين**، ثلاثة أعمدة هامة في تاريخ الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. يتميز كل منهم بسجل ثوري مميز ومساهمة كبيرة في تحقيق الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية الحديثة. لكن على الرغم من تماثلهم في النضال والتضحية، فإن هناك اختلافات في خلفياتهم ومساراتهم الثورية، وفيما يلي سنقوم بمقارنة موجزة بينهم في عدة جوانب:

النشأة والتعليم:

- أحمد حاجي:
  - وُلد في عام 1939 في بيئة ريفية بسيطة بالجزائر.
  - تربى في بيئة متواضعة حيث كانت الفلاحة وتربية المواشي هي نشاط عائلته الرئيسي.
  - حصل على تعليمه الأولي في بيئة قروية، ثم انتقل إلى المدينة حيث انضم إلى المعهد الباديسي في قسنطينة لمواصلة تعليمه[1].
- قتال الوردي[2]:
  - وُلد في سنة غير محددة في بلدة قنطيس بالجزائر.
  - لم ترد معلومات محددة عن نشأته أو تعليمه، ولكن يُفترض أنه نشأ في بيئة ريفية مماثلة لأحمد حاجي

1- شكري بلغيث ، مذكرات المجاهد الضابط أحمد حاجي ، مرجع سابق ص 22.

2- حفظ الله بوبكر،التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، سوهام للنشر والتوزيع، قسنطينة،الجزائر،2017 ،ص.111

- عباد الزين:

- وُلد في عام 1912 في بلدية ثليجان بولاية تبسة بالجزائر.
- نشأ في بيئة ريفية متواضعة حيث كانت الفلاحة ورعي الماشية هي مصدر رزق العائلة.
- لم يتلق عباد الزين تعليمًا رسميًا، ولكنه اكتسب مهاراته وخبراته من خلال تجاربه في الحياة اليومية والمشاركة في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي[1].

المقارنة تجمع جميعهم بأنهم نشأوا في بيئة ريفية بسيطة، حيث كانت الفلاحة ورعاية الماشية هي نشاطات شائعة. على الرغم من أن أحمد حاجي حصل على تعليم رسمي في المعهد الباديسي، إلا أنه وقتل الوردي وعباد الزين لم يتلقوا تعليمًا رسميًا. بدلاً من ذلك، اكتسبوا مهاراتهم وخبراتهم من خلال المشاركة في الحياة اليومية والنضال الوطني ضد الاستعمار.

تمثل قصة حياة كل واحد منهم رمزًا للإرادة والصمود في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وكانوا جميعًا أعمدة في النضال من أجل حرية بلادهم.

التحاق المجاهدين بالثورة:

- قتال الوردي[2]:

  - شارك في الليلة الفاتحة من نوفمبر 1954 في اندلاع ثورة التحرير بمنطقة الأوراس.

1- حفظ الله بوبكر ،التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، مرجع سابق ،ص111.

2- يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962،مرجع سابق ، ص 27

- كان جزءًا من الحركة الثورية وشارك في عدة معارك هامة ضد القوات الفرنسية.
- شارك في معركة الجرف التي جرت في سبتمبر 1955، والتي تعتبر واحدة من أكبر وأشهر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني.
- كان جزءًا من ضباط جيش التحرير الذين أشرفوا على تأطير 300 مجاهد في ولاية تبسة خلال معركة الجرف.
- استقر في القاهرة قبل أن يعود إلى تبسة في عام 1962.

- عباد الزين[1]:

- كان جزءًا لا يتجزأ من النضال الثوري ضد الاستعمار الفرنسي منذ فترة شبابه.
- شارك في عدة معارك مهمة ضد القوات الفرنسية في منطقة تبسة، بما في ذلك معركة الجرف ومعركة الغريرة.
- أدار منطقة العقلة وبئر مقدم وقريقر وشارك في إدارة المعارك الحاسمة.
- كان جزءًا من ضباط جيش التحرير الذين أشرفوا على تأطير 300 مجاهد في ولاية تبسة[2].

- أحمد حاجي:

1- يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962،مرجع سابق ، ص 28

2-بيار كاستيل، حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين، ترجمة: العربي عقون، ط2، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر.2020، ص 75.

- انضم إلى الحركة الثورية منذ فترة شبابه وشارك في دعم الثورة الجزائرية بتقديم الإعانات المالية والمحاضرات التوجيهية.
- بعد التخرج من المعهد الباديسي، شارك في النضال ضد الاستعمار الفرنسي وشارك في عمليات التخريب والمعارك العسكرية.
- تحول إلى جندي في جيش التحرير الوطني وشارك في عدة معارك هامة، بما في ذلك معركة الطاقة وجبل ارقو الكبرى ومرتفعات الغريرة[1].

المقارنة :تظهر المقارنة أن كل من قتال الوردي وعباد الزين كانا جزءًا لا يتجزأ من الحركة الثورية في الجزائر، حيث شاركوا في معارك حاسمة ضد القوات الفرنسية وأداروا مناطق حربية بشجاعة. بالمقابل، كان دور أحمد حاجي مركزًا على دعم الثورة المالي والتوجيه الثقافي، ولكنه لم يشترك مباشرة في المعارك العسكرية كما فعل الآخران.

أهم إنجازات كل منهم والمعارك التي خاضوها:

قتال الوردي:

- شارك في الليلة الفاتحة من نوفمبر 1954 في اندلاع ثورة التحرير بمنطقة الأوراس.
- شارك في معركة الجرف التي جرت في سبتمبر 1955 والتي كانت إحدى أكبر المعارك ضد القوات الفرنسية.
- كان جزءًا من الضباط الذين أشرفوا على تأطير 300 مجاهد في ولاية تبسة خلال معركة الجرف.
- شارك في معارك أخرى مهمة مثل معركة أم لقماقم وجبل عرقو.

1- بيار كاستيل، حوز تبسة دراسة وصفية جغرافية تاريخية إقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ إلى بداية القرن العشرين، ترجمة: العربي عقون ، مرجع سابق ، ص 75.

- استقر في القاهرة قبل أن يعود إلى تبسة في عام 1962[1].

عباد الزين:

- شارك في عدة معارك مهمة ضد القوات الفرنسية في منطقة تبسة، بما في ذلك معركة الجرف ومعركة الغريرة.
- أدار منطقة العقلة وبئرمقدم وقريقر وشارك في إدارة المعارك الحاسمة.
- شارك في معارك جبل بورمان وفج القعقاع والثنية في جبل بوجلال.
- شارك في معارك جبل تازربونت ووادي هلال وأرقو الكبرى والغريرة.
- قاد عملية مباغتة للعدو الفرنسي في عملية البطيحة واستولى على عتاد كبير[2].

أحمد حاجي:

- اشتهر بدعمه المالي والتوجيه الثقافي للثورة الجزائرية.
- شارك في عمليات التخريب والنشر الثوري في بلدته ومنطقته.
- على الرغم من عدم مشاركته المباشرة في المعارك العسكرية، إلا أن دوره في تحفيز النضال وتقديم الدعم المالي والمعنوي كان له أهمية كبيرة في تعزيز الثورة.

هذه الإنجازات تبرز الدور البارز والمساهمة الكبيرة التي قدمها كل منهم في النضال من أجل استقلال الجزائر[3].

من ناحية إمداد الثورة بالاسلحة من تونس :

1- شكري بلغيث ، مذكرات المجاهد الضابط أحمد حاجي ، مرجع سابق ص 25.

2- يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962،مرجع سابق ، ص33.

3- حفظ الله بوبكر،التطورات العسكرية بمنطقة تبسة، إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، مرجع سابق ،ص112.

عملية توجيه الثورة الجزائرية من تونس وإمدادها بالأسلحة كانت جزءًا حاسمًا من النضال ضد الاستعمار الفرنسي. هنا نظرة عامة على دور كل منهم في هذا الجانب:

قتال الوردي:

- بالنظر إلى تجربته العسكرية الواسعة ومعرفته العميقة بالمنطقة، كان لقتال الوردي دور بارز في توجيه وتنظيم العمليات العسكرية.
- شارك في تأطير وتدريب مجموعة كبيرة من المجاهدين في تونس، وكان له دور فعَّال في توجيه الثورة وتحديد الأولويات الاستراتيجية.
- سهل تسليم الأسلحة والإمدادات العسكرية من تونس إلى القوات الثورية في الجزائر، مما ساهم في تعزيز قدرتهم على المقاومة[1].

عباد الزين:

- كان له دور فعَّال في تنظيم عمليات نقل الأسلحة والإمدادات من تونس إلى الجزائر، حيث أدار العديد من العمليات اللوجستية الحساسة.
- استخدم شبكته الجيدة من الاتصالات والعلاقات في تونس لتنظيم العمليات السرية وتسهيل تحركات الثوار والإمدادات.
- كان له دور بارز في توجيه الثورة وتحديد الأهداف الاستراتيجية، وكان يعتبر من الشخصيات الرئيسية في القيادة الثورية[2].

أحمد حاجي:

1- شكري بلغيث ، مذكرات المجاهد الضابط أحمد حاجي ، مرجع سابق ص 27.

2- يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962،مرجع سابق ، ص 34.

- بالرغم من عدم مشاركته المباشرة في العمليات العسكرية، فإن دور أحمد حاجي كان حاسمًا في توجيه الثورة وتوفير الدعم المالي والمعنوي.
- ساهم في تنظيم وتوجيه العمليات اللوجستية، بما في ذلك تنسيق عمليات نقل الأموال والإمدادات إلى الجزائر من تونس.
- كان له دور مهم في توجيه الانتفاضة الشعبية وتحفيز المجتمع المحلي على دعم الثورة بشتى الوسائل الممكنة.

باستخدام خبراتهم وعلاقاتهم في تونس، تمكنوا من تنظيم وتوجيه الحركة الثورية وتأمين الدعم اللازم لها من الخارج، وهو ما ساهم في استمرارية النضال وتحقيق النجاحات على الأرض[1].

حياتهم بعد الثورة

بعد نهاية الثورة، استمرت حياة المجاهدين في العمل السياسي والاجتماعي والثقافي. هنا نظرة على حياتهم بعد الثورة:

قتال الوردي:

- بعد الاستقلال، شارك قتال الوردي في بناء الدولة الجزائرية الجديدة من خلال العمل السياسي والمشاركة في الحياة العامة.
- عمل في مجال السياسة وشغل عدة مناصب حكومية وإدارية، حيث كان له دور بارز في توجيه السياسات الوطنية [2].

1- يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962،مرجع سابق ، ص 34.

2- مرجع ، نفسه ، ص 35.

- استمر في نشر الوعي الوطني والقيم الثورية من خلال مشاركته في الأنشطة الثقافية والتعليمية

عباد الزين:

- بعد الاستقلال، تولى عباد الزين عدة مناصب في الحكومة والإدارة المحلية، حيث عمل على تطوير المناطق الريفية وتعزيز التنمية.
- شارك في بناء المؤسسات الوطنية وتوجيه السياسات الحكومية، وكان له دور بارز في تعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز الديمقراطية.
- استمر في مساعدة المحتاجين ودعم الفقراء من خلال أعمال الخير والعمل الاجتماعي[1].

أحمد حاجي:

- بعد الثورة، استمر أحمد حاجي في العمل السياسي والاجتماعي، حيث شغل عدة مناصب حكومية وشارك في تطوير البلاد.
- عمل على تعزيز التعليم والثقافة وتحسين الظروف المعيشية للمواطنين، وكان له دور بارز في تعزيز العدالة الاجتماعية.
- استمر في نشر الوعي الوطني والترويج لقيم الحرية والكرامة الإنسانية من خلال مشاركته في الحوارات السياسية والثقافية.

بشكل عام، استمرت حياة المجاهدين بعد الثورة في العمل على بناء الدولة الجزائرية الجديدة وتحقيق الرخاء والازدهار للشعب الجزائري.

1- يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962،مرجع سابق ، ص 35.

في خضم النضال الثوري الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، برزت شخصيات مجاهدين مثل أحمد حاجي، وقتال الوردي، وعباد الزين، كأعمدة رئيسية في هذا النضال العظيم. كل منهم قدم تضحيات كبيرة وشارك في معارك حاسمة من أجل تحقيق الاستقلال وتحرير الوطن. على الرغم من اختلافاتهم في الخلفيات والمسارات الثورية، إلا أن توحيد هدفهم وتفانيهم في النضال جعلهم رموزًا للصمود والإصرار[1].

بعد الثورة، استمرت مساهماتهم في بناء الدولة الجزائرية الحديثة، حيث شاركوا في العمل السياسي والإداري، وساهموا في تعزيز الوحدة الوطنية وتحقيق التنمية الشاملة. بفضل تضحياتهم وإرادتهم الصلبة، استطاعوا أن يضعوا الأسس لدولة قوية ومزدهرة تعتز بتاريخها الثوري العظيم.

إن إرثهم الثوري ومساهماتهم في بناء الوطن سيظل خالدًا في ذاكرة الشعب الجزائري، وستبقى قصصهم مصدر إلهام للأجيال القادمة، مذكرة بأهمية الصمود والتضحية من أجل الحرية والكرامة[2].

1- يوسف مناصريه: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954- 1962،مرجع سابق ، ص 35.

2-مرجع نفسه ، ص 36.

المبحث الثاني : نقد المحتوى التاريخي لمذكرات أحمد حاجي :

قال :" نورمان فنسنت بيل[1] : معظم الناس يفضلون أن يقتلهم المدح، عن أن ينقذهم النقد". [2]

ومن هنا ان مذكرات أحمد حاجي، على الرغم من أهميتها كمصدر تاريخي، قد تواجه التحديات المتعلقة بالموضوعية والمصداقية. فعلى الرغم من أنها توفر نافذة إلى تجارب شخصية خاصة بفترة معينة من التاريخ، إلا أنها غالبًا ما تكون ملوثة بالانحياز والمبالغة. يمكن أن تكون الحوادث المروجة في المذكرات متشوشة بسبب تأثير العواطف والذاكرة الشخصية للكاتب، مما يقلل من دقة الوصف والتفاصيل.

بالإضافة إلى ذلك، قد تحتوي المذكرات على نقائص في الاستناد إلى الحقائق والبيانات، مما يقلل من قيمتها كمصدر تاريخي موثوق. ومع ذلك، لا يمكن إلقاء المذكرات جانبًا تمامًا، بل يجب استخدامها بحذر وبتقدير للسياق والظروف التي كتبت فيها. إذا تم معالجة هذه العيوب بعناية، يمكن أن تقدم المذكرات مساهمة قيمة لفهم التاريخ والثقافة في الفترة التي تناولتها.

1- كان قسًا أمريكيًا وكاتبًا معروفًا بعمله في الترويج لمفهوم التفكير الإيجابي، وخاصة من خلال كتابه الأكثر مبيعًا قوة التفكير الإيجابي. عمل كاهنًا في كنيسة ماربل كوليجيت في نيويورك، من عام 1932 حتى عام 1984، وقاد مجمع الكنيسة الإصلاحية في أمريكا. كان بيل صديقًا شخصيًا للرئيس ريتشارد نيكسون .ارتاد دونالد ترامب كنيسة بيل أثناء نشأته، وتزوج من زوجته الأولى إيفانا هناك. كانت أفكار بيل وتقنياته مثيرة للجدل، تلقى بيل انتقادات متكررة من شخصيات كنسية ومن خبراء الطب النفسي.

2- كوثر علي الحويطات، أقوال وحكم واقتباسات لأشهر العلماء والمفكرين،
تاريخ الزيارة 25 ماي 2024 على الساعة 13:00 https://mawdoo3.com

- النقد الخارجي ومقدمة الكتاب

أولاً، يبدو أن استخدام الآيات القرآنية في بداية الكتاب يضيف له قيمة دينية وتاريخية، ولكن قد يكون هناك احتمال لتجاوزات في التفسير أو التأويل، مما قد يؤدي إلى تحديات في فهم النص.

ثانياً، وجود رسالة اعتذار لمن لم يُذكر في المذكرات يشير إلى إمكانية وجود نقص في الاستناد إلى الحقائق، مما يثير تساؤلات حول دقة المعلومات ومصداقيتها.

ثالثًا، الشكر الموجه لكل من رافقه في الجهاد وساعده في كتابة المذكرات يعكس تقديره للدعم الذي تلقاه، ولكن قد يكون هذا النوع من الشكر غير ضروري للقارئ ويمكن أن يُفهم على أنه تقدير شخصي أكثر من كونه جزءًا من المحتوى التاريخي.

يبدو أن الكتاب يحتوي على عناصر متنوعة تعزز قيمته التاريخية والثقافية. من خلال قصة ظروف كتابة المذكرات وفكرتها، يتيح الكتاب للقارئ فهم السياق الذي أدى إلى إنتاج هذا العمل التاريخي الهام. كما أن الكلمات المقدمة من قبل الدكتور فريد نصر الله والدكتور شكري بلغيث تعزز مصداقية الكتاب وتضيف له بعدًا أكاديميًا وتاريخيًا.

التنظيم الموضوعي للكتاب، الذي يبدأ من صفحة 24 حتى الصفحة 314، يبدو متنوعًا وشاملًا، حيث يتناول أحداثًا وتعريفات لشخصيات دون إغفال أي جانب مهم. وتضيف الملاحق والوثائق القيمة، بالإضافة إلى الصور للمجاهدين والشهداء، أبعادًا إضافية للتاريخ المحلي والوطني.

وتعزز الفهرس المحتويات والصورة النهائية للمذكرات، التي تتضمن صورة للمجاهد أحمد حاجي بعد الاستقلال ومقتطفًا عن حياته بعد الاستقلال، قيمة الكتاب كوثيقة تاريخية شاملة وموثوقة.

بشكل عام، يبدو أن الكتاب يمثل مصدرًا قيمًا لفهم الثورة الجزائرية وتاريخها، ويعكس جهودا موسعة لجمع وتوثيق المعلومات التاريخية للأجيال الحالية والمستقبلية.

الاستشهاد بكلمات الرئيس الراحل هواري بومدين يضيف بعداً رمزياً وتاريخياً للمذكرات، حيث تبرز أهمية تلك اللقاءات والتأثير الذي كانت تمارسه على شخصية الكاتب وعلى رؤيته للثورة وتضحياتها.

توثيق الأحداث المهمة مثل عودة أفراد جيش التحرير وخروج المعتقلين واللاجئين يعطي نكهة تاريخية قوية للمذكرات، ويظهر التضحيات والمعاناة التي عاشها الشعب الجزائري خلال فترة الثورة وبعدها.

ومن الملاحظ أيضًا أن الأسباب التي دفعته لتأليف المذكرات ترتبط بأحداث تاريخية حاسمة، مثل زيارة هواري بومدين لمدينة تبسة والمشاهد التي شهدها في يوم استقلال الجزائر. هذه الأحداث لها أهمية كبيرة في تاريخ الثورة وتجسيد لقيم الشهادة والتضحية التي تشكلت خلال فترة النضال.

تأتي نقطة ضعف مذكرات أحمد حاجي في عدم تناولها الشامل لجرائم الاستعمار الفرنسي في منطقة تبسة. يظهر هذا النقص بوضوح من خلال المذكرات ، حيث لا يتم مناقشة بعض الأحداث وبطش المستعمر من اساليب التعذيب التي روية من اجدادنا وخاصة مناطق الريفية ، والتي شكلت أساسًا للمقاومة ضد الاستعمار. يمكن أن يفقد القارئ الفرصة لفهم السياق التاريخي بشكل كامل والتأثيرات العميقة التي خلفتها هذه الجرائم. بدلاً من ذلك، ينبغي على المذكرات أن تقدم تحليلاً شاملاً لمدى تأثير الاستعمار على السكان المحليين، وكيف أثرت هذه الجرائم على الهوية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمنطقة. إذا تم تضمين هذه الجوانب، فسيتم تعزيز قيمة المذكرات كوثيقة تاريخية شاملة وموثوقة.

خاتمة

باستنادنا إلى مذكرات " المجاهد الضابط أحمد حاجي" ، نستطيع أن نقول أن دراسة الثورة التحريرية الجزائرية تمثلت في تحليل عميق لمراحلها وأحداثها من خلال عيون شاهد عيان عاشها بكل تفاصيلها وتحولاتها. ففي هذه المذكرات، قدم حاجي لنا لوحة تاريخية دقيقة وشاملة، تبرز الأحداث والشخصيات التي ساهمت في بناء هذه الثورة الكبرى حتى ولو كانت في منطقة تبسة .

باستخدام مصادره الموثوقة ومعرفته العميقة بالأحداث، استطاع حاجي أن يقدم لنا تحليلاً تاريخياً شاملاً، يرصد المحطات الرئيسية والتطورات الجوهرية التي شهدتها الثورة في منطقة تبسة ، كما تناول مواقف الشخصيات الرئيسية ودورها في صناعة مسار الثورة.

بنهاية هذه الدراسة، نجد أن مذكرات " أحمد حاجي" ليس مجرد سرد تاريخي، بل هو تحليل عميق للأحداث والشخصيات، يسلط الضوء على جوانب مختلفة من الثورة التحريرية، ويساهم في إثراء تاريخ الجزائر وتاريخ المنطقة وفهم أعمق لتجارب الشعب الجزائري في نضاله من أجل الحرية والاستقلال.

وبهذا الاستنتاج، نؤكد على أهمية هذه المذكرات كمصدر أساسي لفهم تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، ونشد على يد الباحثين والمهتمين بدراسة تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الجزائر للاستفادة من هذا العمل العظيم والتعمق في تحليله لفهم أعمق لمسار الثورة وتأثيرها على مستقبل البلاد.

ومن هنا نستخلص النقاط التالية :

– ترعرع أحمد حاجي في أسرة محافظة، وكانت هذه البيئة الأسرية الصارمة والمحافظة هامة في تكوين شخصيته وتوجيه مستقبله التعليمي و الثوري.

– دراسته عند شيوخ الكتاتيب رسخت له فكرة التعليم ومبادئ القرآن الكريم وعقيدة حب الوطن ساعدته في نمو فكرة صرد الاستعمار الفرنسي بالقوة، وكانت تجربة تعليمه في المعهد الباديسي واختلاطه بشرائح المجتمع الجزائري ، مما زاد من حدة حقده وكرهه للاستعمار الفرنسي.

– محاولاتـه الطلابيـة وتفاعلـه مـع شخصـيات مـن منطقتـه فـي المعهـد الباديسـي وتشكيل تكتل خاصة في حادثة طرده كانت نتيجة لفكرته في القيادة الجماعية،

- تناولـت مـذكرات "أحمـد حـاجي" معظـم المراحـل التـي شـهدتها الثـورة التحريريـة منـذ الانـدلاع وحتـى تحقيـق الاسـتقلال، خاصـة فـي منطقـة الشـرق والحـدود التونسـية الجزائرية.
- وفي هذه المذكرات، أبرز دور التسليح ونقل المؤونة من تونس الى الولايات الداخلية، رغم التحديات التي واجهها.
- كمـا تـم تسـليط الضـوء علـى دور مـؤتمر الصـومام فـي تنظـيم وهيكلـة الثـورة، وذلـك بشهادة أحد أعضاء الوفد الخارجي،.
- استطاع حـاجي فـي هـذه المـذكرات أن يقـدم صـورة شـاملة للتشـكيلة الأولـى للقيـادة جبهة التحرير الوطني في الولاية الاولى ، وأبرز الصعوبات التي واجهتها، بالإضافة إلى دوره.

وفـي الأخير، تبقـى مذكرات أحمد حـاجي ، تدوّن شـهادة أحد الفاعلين فـي الثـورة التحريريـة، وتعطـي للبـاحثين تفاصـيل دقيقـة عاشـها الكاتـب وصـوّرها مـن وجهـة نظـره، وهـذا حتمـا سـاهم فـي كتابـة تـاريخ الثـورة التحريريـة خاصـة، وتـاريخ الجزائـر عامـة، وذلـك بالأخـذ بجميع الرؤى والمشارب الفكرية والثقافية ، والشهادات التي تركها أصحابها.

الملاحق

الملحق رقم 01 : ولاية تبسة

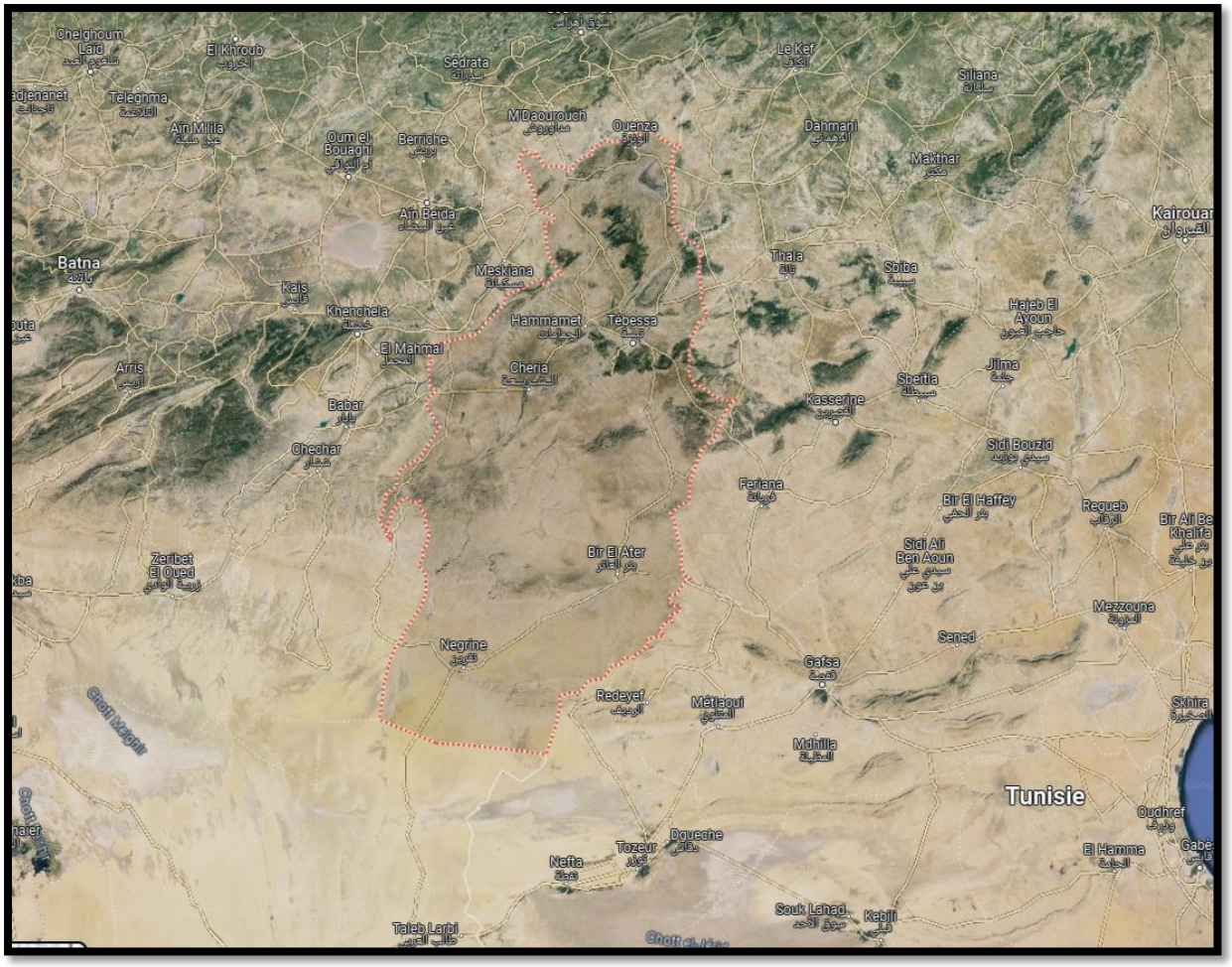

الملحق رقم 02 : دوار تازبنت

الملحق رقم 03 : إنزال قوات المستعمر الفرنسي (جبل الجرف)

الملحق رقم 04 : العلامة الشيخ العربي التبسي

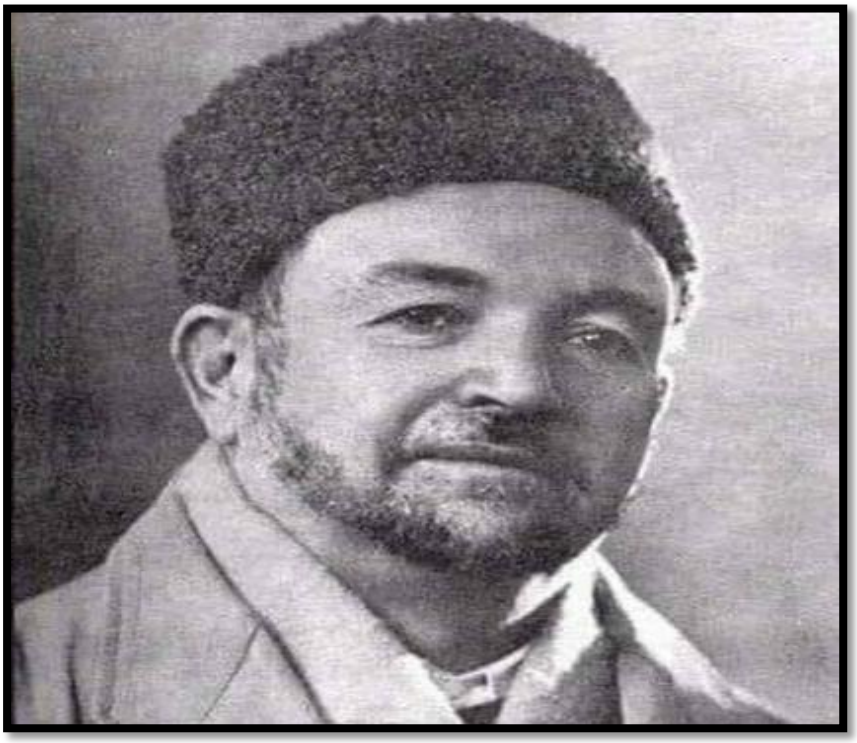

الملحق رقم 05 : المجاهد أحمد حاجي رفقة الاستاذ شكري بلغيث

الملحق رقم 06 : جلسة إصدار مذكرات أحمد حاجي

الملحق رقم 07 : المجاهد أحمد حاجي رفقة مجاهدي المنطقة

الملحق رقم 08 : من المذكرت التي كتبها أحمد حاجي (الاصلية)

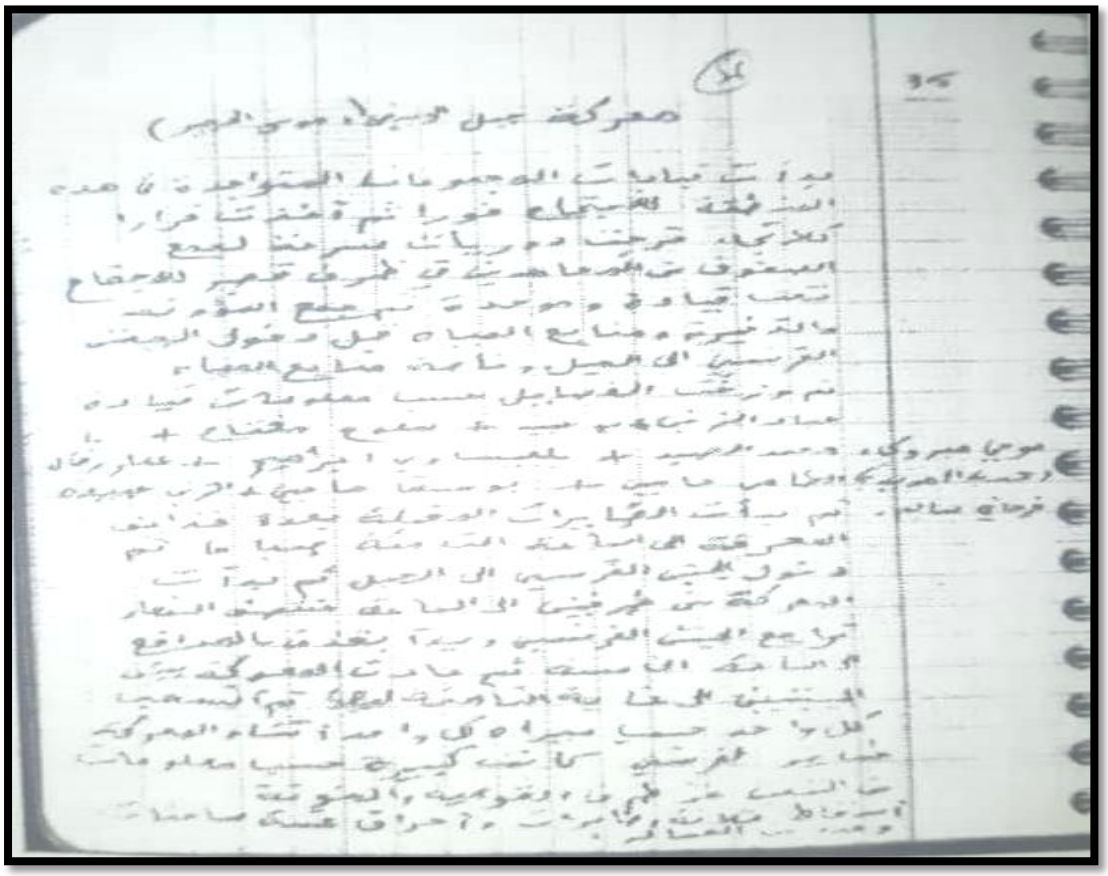

الملحق رقم 09 : بعض المجاهدي وشهداء المنطقة

الملحق رقم 10 : شهادة ميلاد أحمد حاجي

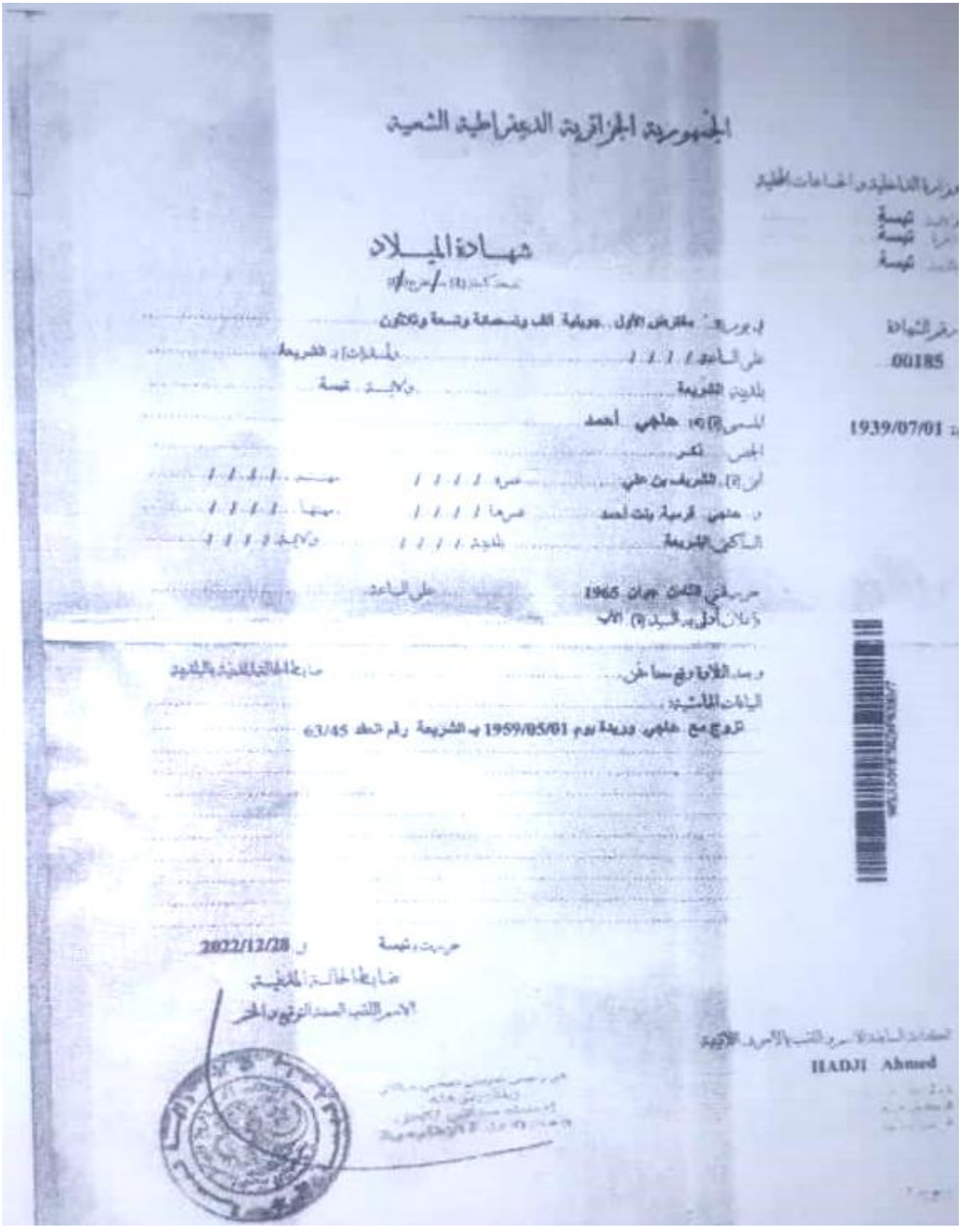

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00185

1939/07/01

HADJI Ahmed

الملحق رقم 11 : صورة أحمد أحمد حاجي أيام الثورة

الملحق رقم 12 : وثيقة من بلدية العقلة 1979 تبين رئاسة أحمد حاجي لبلدية بجن

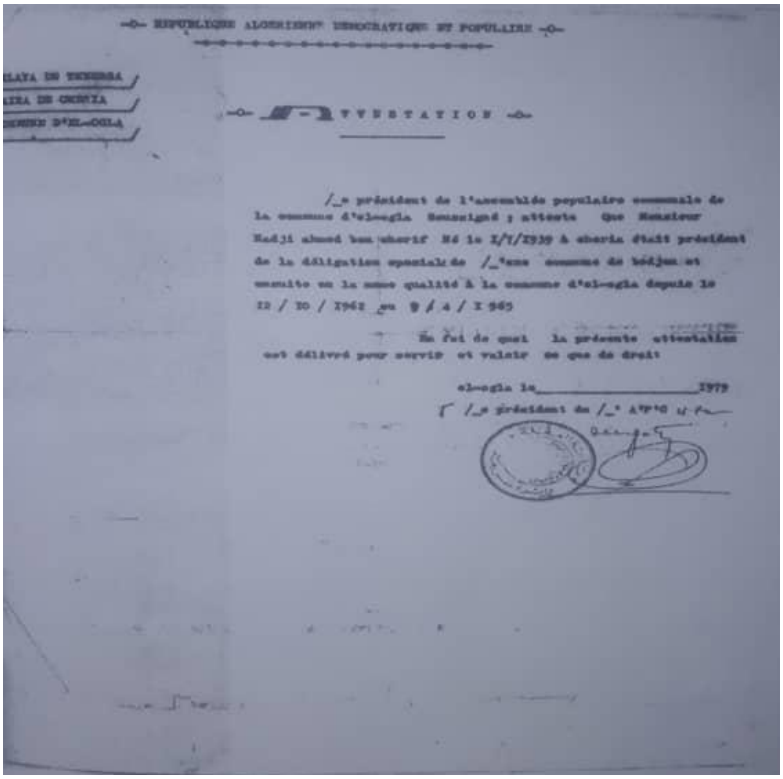

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

ATTESTATION

/_e président de l'assemblée populaire communale de
la commune d'el-ogla Soussigné ; atteste Que Monsieur
Hadji ahmed ben cherif Né le 2/1/1939 à cheria dit président
de la délégation spéciale de /_'ans commune de bédjen et
ensuite en la même qualité à la commune d'el-ogla depuis le
12 / 10 / 1962 jus 9 / 4 / 1 965

En foi de quoi la présente attestation
est délivré pour servir et valoir ce que de droit

el-ogla le_____1979

/_e président de /_' APW

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــوان	الصفحة
شكر و عرفان	
مقدمة	أ- ح
الفصل التمهيدي	
1- التعريف بالمنطقة	10
1-1- منطقة تبسة	10
1-2- أصل التسمية	10
1-3- الموقع الجغرافي و خصائصه	15
2- الاوضاع بمنطقة تبسة	16
2-1- الحياة الاجتماعية	16
2-2- الأوضاع السياسية	17
2-3- الأوضاع العسكرية	19
الفصل الأول : ترجمة لحياة الضابط أحمد حاجي بن الشريف	
تمهيد:	22
المبحث الاول : مولده ونشأته :	23
المبحث الثاني : مساره التعليمي	27
المبحث الثالث: التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني :	33
خلاصة الفصل	36
الفصل الثاني : الدارسة الشكلية للكتاب (مذكرات أحمد حاجي)	
تمهيد:	38
المبحث الاول : المذكرات التاريخية	39
1- تعريف المذكرات الشخصية التاريخية	39
2- شروط كتابة المذكرات الشخصية التاريخية	39
المبحث الثاني : قراءة في كتاب	41

1- دراسة شكلية	42
2- أسباب تأليفه للمذكرات	42
المبحث الثالث: ملخص لمضمون الكتاب	44
خلاصة الفصل	52
الفصل الثالث : الاهمية التاريخية لمذكرات أحمد حاجي	
تمهيد	54
المبحث الاول : مقارنة بين مجاهدين المنطقة وأحمد حاجي	55
المبحث الثاني : نقد المحتوى التاريخي لمذكرات أحمد حاجي	64
خلاصة الفصل	66
خاتمة	68
ملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

ملخص:

مذكرات أحمد حاجي تقدم نافذة فريدة على الثورة التحريرية الجزائرية من منظور شخصي، حيث يروي تجاربه ومشاركته الفعّالة في هذا النضال الوطني. يسلط الضوء على تفاصيل الحياة اليومية للمجاهدين، والتحديات التي واجهوها في مواجهة الاستعمار الفرنسي. من خلال مذكراته، يتضح تضحيات المجاهدين وعزيمتهم الصلبة في مواجهة القمع والظلم. كما تسلط المذكرات الضوء على الأحداث الرئيسية التي شكلت مسار الثورة، مثل إندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954 ومعارك الجبال وتنظيم الهياكل الثورية. بالإضافة إلى ذلك، تبرز المذكرات الدور الهام الذي لعبته الشخصيات البارزة في الثورة وتأثيرها على مسار النضال من خلال خبراته ومشاركته الفعّالة في قيادة الثورة في منطقة تبسة.

كلمات مفتاحية : مذكرات، أحمد حاجي، الثورة التحريرية، جزائر، مجاهد،

Abstract:

Ahmed Hadji memoirs provide a unique window into the Algerian Liberation Revolution from a personal perspective, recounting his experiences and active participation in this national struggle. They shed light on the daily lives of the mujahideen and the challenges they faced against French colonialism. Through his memoirs, the sacrifices of the and their steadfast determination in confronting oppression and injustice become evident. The memoirs also highlight key events that shaped the course of the revolution, such as the outbreak of the revolution on November 1, 1954, mountain battles, and the organization of revolutionary structures. Additionally, the memoirs highlight the important role played by prominent figures in the revolution and their influence on the course of the struggle through their experiences and active participation in leading the revolution in the Tébessa region.

Keywords: **memoirs, Ahmed Hadji, Liberation Revolution, Algeria,**